جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

رقم: ح9/ 2022م

إعداد الطالبة:

فضل بدر الدجى

التجربة الشعرية عند سيد قطب

ـ دراسة في المضامين والشكل الفني ـ

يوم: 01/07/2021

لجنة المناقشة:

	أ. محاضر أ	جامعة بسكرة	رئيسا
سليم كرام	أ. محاضر أ	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
	أ. مساعد ب	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2021 – 2022

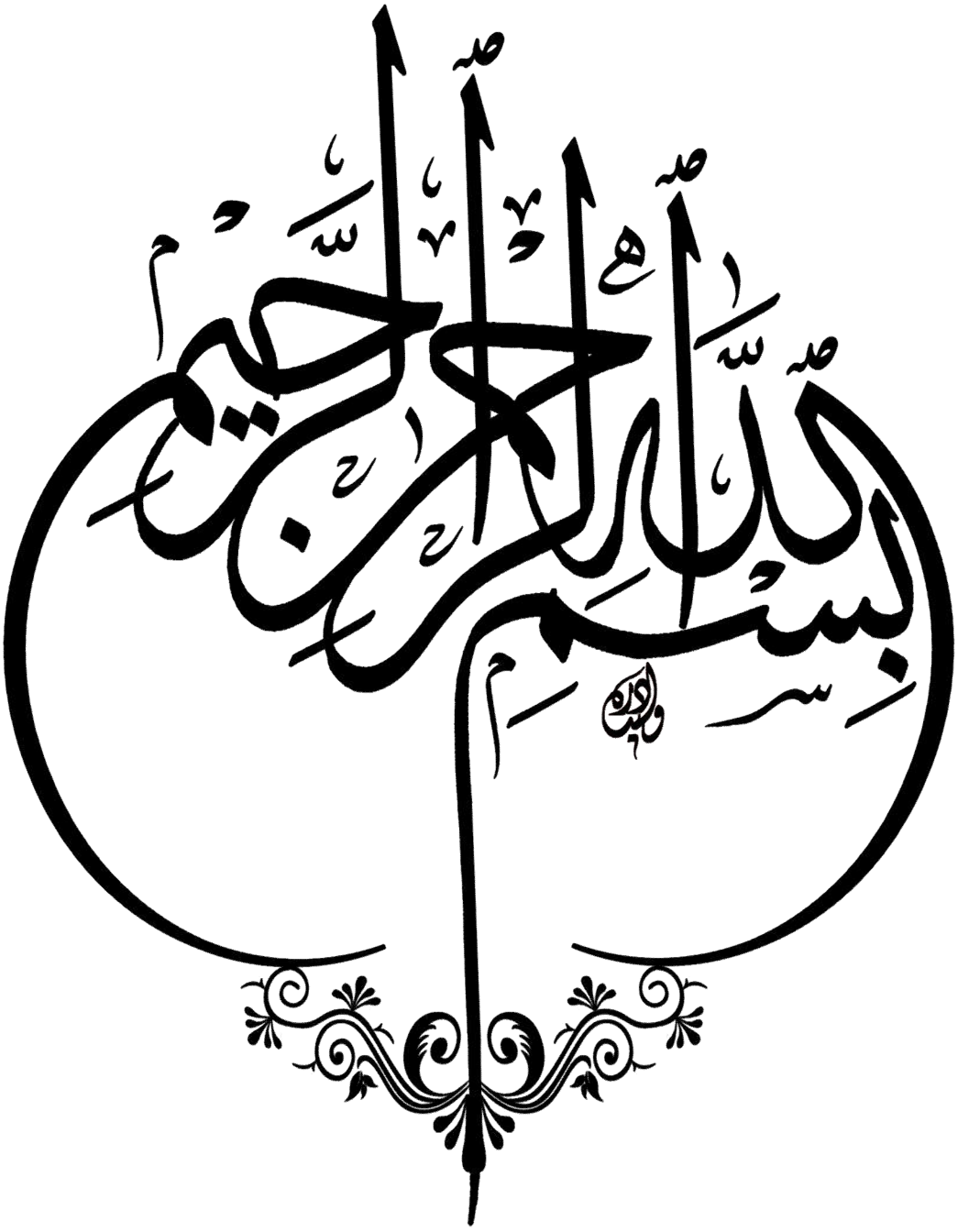
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا على ما مضى علينا من نعمة و نشكره شكرا يليق بمقامه الكريم لا نحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه

قال تعالى : "و لئن شكرتم لأزيدنكم"

و قال تعالى: "ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي"

و قال صلى الله عليه و سلم : "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا الدكتور الفاضل المشرف على هذه المذكرة "سليم كرام" الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته القيمة في هذا البحث، كما نشكره على جديته في العمل و نتمنى له التوفيق و السداد.

إلى كل من مد لنا يد العون سواء من قريب أو من بعيد

و أخص بالذكر زملائي في القسم

إلى من تحملت معي أعباء و مشقة هذا البحث، صديقتي "صديقتي سعاد نعيجي

و في الأخير نتمنى من الله تعالى أن يرشدنا إلى سواء السبيل و يحقق هدفنا النبيل

فإن أصبنا فمن الله و إن أخطأنا فمن الشيطان

إهداء

الى حجة الله في خلقه و سراجه في أرضه، الى سلسل الأخبار و نور الأنوار و زين الأبرار

"محمد صلى الله عليه و سلم

الى و الدتي العزيزة، المثل و القدوة، من ترعرعت الروح بأفضالها...و لا نطمح إلا رضاها

يا من سلك بي دروب الحياة اعتزازا و احتراما...والدي

يا من هم عزوتي و بهم تكتمل فرحتي...إخوتي "تقي، محمد إقبال، عبد المنصف نعيم"

يا من هي شاطئ دفء أشتاق إليها مهما تأت...أختي الحبيبة "أميمة"

الى صديقتي و زميلتي في العمل، التي بسطت لي مهادا للاجتهاد و المثابرة "سعاد نعيجي"

الى صديقتي و توأم فكري "سماح فروجي".

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن ولاه إلى يوم الدين وبعد:

لابد وأن يكون للشعر وقع كبير في النفس، فمهمة الشاعر تحقيق الخلق الأدبي الجميل على قدر ما تعصره قريحته، ومما لا شك فيه أن التجربة الشعرية هي جوهر الإبداع في القصائد، فالأدب إن كان شعرا أو نثرا فهو أفكار وأحاسيس ومشاعر يحس بها الإنسان في داخله يسخر عواطفه وخياله ليزفها إلى المتلقي .

فدراسة الجانب الفني لدواوين الأدب من أهم أساسيات رقي الأدب، ذلك أن نقد تلك الدواوين عن طريق تلك الدراسة أمر حتمي لمعالجة مسار الحركة الفكرية وازدهارها، فهي بمثابة المرشد والمدرك لحقيقة العمل الأدبي .

ونخص بالذكر "**سيد قطب**" المنظر الإسلامي والأديب والشاعر، هذه الشخصية التي لم يكن لها مثيل ولم يبلغ ما بلغته من حيث القبول في القرن العشرين، تستحق البحث في آثاره الأدبية والفنية، حيث قضى ثلاثة عقود في الشعر، وتوغل في أعماقه، وله إرث شعري ضخم يحوي مواضيع هادفة عباراتها تترك وقعا في النفس، حساسة ومعبرة ذات أسلوب جذاب ومؤثر يجعل المتلقي يذوب من خلاله.

ولقد اتسم نهجه الشعري بالحرص على موروثات شعبه الدينية والتزامه الفني باختيار العبارة المناسبة والصيغة الدقيقة الموحية فهو يعكس نفسه وتفكيره ووجدانه لأن شعره نابع من التجربة تجربته الذاتية الشخصية لذا جاء شعره معبرا عن واقع معيش يصور حالاته النفسية التي عايشها في الريف والحضر والغربة والسجن .

ولمسنا في ديوانه نزعة التمرد والشكوى والحنين والتأمل في القيم السائدة في مجتمعه آنذاك، وقد وجد ضالته في القرآن الكريم من خلال اقتباس أفكار وخصائص بنظريته

معتمدا على اتساع خياله وأحاسيسه الرقيقة وجوارحه وعاطفته الجياشة وزخمه الفكري ومرجعيته الأصيلة المتأصلة الجامعة بين الأصالة والمعاصرة .

من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع أن "**سيد قطب**" ذو صيت ذائع عندنا، بل عند كل الشعوب الإسلامية منظرا إسلاميا مفسرا للقرآن وقل من يعرفه شاعرا، فقد صب جل اهتمامه بالجانب الفكري الديني، لهذا سنبذل جهدا في هذا البحث عن شعريته، نتناول قصائد الديوان بالشرح المفصل والتحليل لإظهار ما فيها من مآخذ وما فيها من إبداعات وصولا إلى نتائج وتوصيات .

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: ما هي التجربة الشعرية ؟ وكيف تجلت هذه الأخيرة عند "**سيد قطب**"؟ وكيف برزت هذه التجربة في مضامين ديوانه؟ وما هو الشكل الفني الذي فرضته؟ .

وللإجابة عن هذه الإشكالية ارتأينا إتباع خطة البحث كالتالي: مدخل تناولنا فيه مفهوم الشعر والشعرية، وقسمنا البحث إلى ثلاثة فصول، حيث تضمن الفصل الأول المعنون ب **الشعر والشعرية** "**المفهوم والاصطلاح** واندرج تحته مبحثين:

المبحث الأول: تعريف الشعر لغة واصطلاحا، انطوت تحته ثلاثة مطالب كالتالي:

المطلب الأول:الشعرية عند القدامى، المطلب الثاني: أصول الشعرية، المطلب الثالث:

في حين كان الفصل الثاني تحت عنوان "**دراسة الموضوعات في شعر سيد قطب** " واندرج تحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: الشعر الوجداني أو الوجدانيات في شعر سيد قطب، انطوى تحته ثلاث مطالب كالتالي: المطلب الأول: الغزل، المطلب الثاني: الحنين والشكوى، المطلب الثالث: التمرد، أما المبحث الثاني فكان عنوانه "الوطن والدين في شعر سيد قطب"

واحتوى على مطلبين، فالمطلب الأول عنون بـ "الوطنيات في حين المطلب الثاني كان "الالتزام الإسلامي، وأخيرا المبحث الثالث الذي كان عنوانه "التصوير والفلسفة عند سيد قطب"، وقد تضمن هذا الأخير ثلاثة مطالب، المطلب الأول: التأمل، المطلب الثاني: الريف، المطلب الثالث : الوصف .

في حين الفصل الثالث كان عنوانه: "**دراسة التشكيل الفني في شعر سيد قطب**"، انذرج تحته ثلاثة مباحث، المبحث الأول: "اللغة الشعرية في شعر سيد قطب"، المبحث الثاني: "الصورة الشعرية في شعر سيد قطب".

إضافة إلى خاتمة قد رصدنا فيها مجموع النتائج المخطط لها والتي كانت هدف البحث، مع تذييلنا له بملحق ومكتبة مصادر ومراجع اعتمدناها في حيثيات بحثنا، لعل أبرزها ديوان الأعمال الشعرية الكاملة لسيد قطب .

واتبعنا خلال دراستنا هذه المنهج التحليلي الوصفي اعتمادا على المنهج الموضوعاتي والأسلوبي، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث أن **سيد قطب** كشاعر لم يحظ بدراسة واسعة، كذلك تشعب وتفرع الموضوع نظرا لكثرة القصائد التي احتواها الديوان حيث لم نقم بالتطبيق عليها كلها.

وفي الختام أتوجه بفائق الشكر والامتنان، لأستاذي الكريم الدكتور سليم كرام على مجهوداته المبذولة في الإشراف على البحث، وحرصه على تصويب أخطائه وتقويم نقائصه، كما أشكره على النصح والإرشاد والتوجيه المستمر في سبيل إخراج البحث على ما هو عليه، فجزاه الله عنا خير الجزاء وبارك الله فيه، كما نتقدم بجزيل الشكر للجنة المناقشة لتقويمهم هذا البحث، وأخيرا نسأل الله السداد والتوفيق فيما سعيت إليه.

الفصل الاول

الشعر و الشعرية المفهوم و الاصطلاح

المبحث الاول:تعريف الشعر لغة و اصطلاحا

المطلب الأول: الشعرية عند القدامى

المطلب الثاني: اصول الشعرية

المطلب الثالث: الشعرية عند العرب و الغرب

المبحث الثاني:الشاعر و الديوان

المطلب الأول: حياة سيد قطب

المطلب الثاني: شاعرية سيد قطب(مراحل نظم الشعر)

المطلب الثالث : التعريف بديوان سيد قطب

الفصل الأول:مفهوم الشعر في اللغة والشعرية في الاصطلاح

المطلب الأول:تعريف الشعر

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للشعر:

يعد الشعر الشاهد الوحيد الذي لا يموت نستحضره في كل وقت ومكان وذاكرة حية في مختلف الأوضاع فهو البوابة الأولى التي نتجه لها لنطلع على الماضي.

ولهذا وجب علينا أن نعرج للتعريف بالشعر لغة واصطلاحا:

فعرّف الشعر **لغة** في قاموس المحيط: «على أنه غلب على منظوم القول شرفة بالوزن والقافية وإن كان كل علم شعرا»[1]، فالكلام على ظاهر رأي صاحب القاموس ما خضع ظاهره إلى الوزن والتفعيلة الإيقاعية المحددة، ويقوم الشعراء بخلقه ليكون لهم وسيلة يمتطونها للتعبير عن أفكارهم وأحوالهم، والشعر هنا تعبير إنساني يتّسم بالكلام الموزون الذي يستخدم الرمز والصور الشعرية وغيرها من أحاسيس، فهو بذلك لسان العرب وديوانا التاريخي الذي خلدت فيه أيامها وأعظم لحظات نشوتها في الحياة على قلّتها.

أما **اصطلاحا:** جاء في المعجم المفصل هو «المأثور مقابل النثر، الكلام والموزون المقفى فالشعر بوصفه تعبيرا إبداعيا بلغة اللسان عند معاناة إنسانية هو أحد الفنون الجميلة الخمسة: الرسم، الرقص، الموسيقى، النحت والشعر»[2]، فنحو هذا التعريف فإن الشعر هو التعبير والبوح والكلام بطريقة فنية شعورية، تفاعلا مع أحداث خاصة يمر بها الشاعر في حياته، وذلك من خلال إضفاء خاصية الوزن والقافية على ظاهر القول، فهو إذن عكس النثر أي الكلام الحسن الذي يكتب دونما الحاجة إلى قافية أو وزن معين .

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، معجم القاموس المحيط، رتبه ووثقه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط،2007،ص689.

[2] إيميل ميشال عاصمي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1987،1،ج2، ص737.

مفهوم الشّعر عند النقاد القدامى:

لقد اهتم العرب بدراسة الشعر أيما اهتمام، وظهر ذلك منذ التنبه إلى أنه طابع كلامه، منذ العصر الجاهلي فأسهبوا في تقسيمه وتخصيص فنونه وتحديد ضوابط ضروبه وأساليبه وطرق تركيبه الإيقاعي حتى أصبح مبحثا عاما، تحول بعدها في عصور بناء الأمة إلى علم له علوم مختلفة ومتنوعة، واجتهدوا في وضع أسس قوانينه، وبلغوا من الإبداع فيه وفي أغراضه منزلة التقديس.

وأمام انعدام وسائل مسهلة للتخاطب الطويل أو التأريخ، لم يجد العربي من أمر إلا ابتكار الشعر الذي يوازي تاريخيا بداية العصر الجاهلي كما صرح الجاحظ وحدد خمسين سنة قبل امريء القيس، وقد مثل لدى الجاهليين القيمة والمكانة فاعتنوا به تنقيحا وتحسينا كما وجدنا عند **زهير بن أبي سلمى** و**الحطيئة وحسان بن ثابت**، «فلقد كان الشّعر أول فن قالته العرب، لأنّه كثر فنون القول هيمنة، ولقد برزت هذه الهيمنة الشعرية على فنون القول في عصور الأولى حيث كان الشعر المنطلق الإسلامي بين أبناء الأمة العربية وسجل الحكمة ومنهل النغمة. ومحطة الفخار ومطمح الأبصار لذلك كانت سلطه الشعراء رؤساء»[1]، فنقف من خلال هذا على بعض الشعراء القدامى.

الشعر عند قدامه بن جعفر(337هـ/ 948م):

من بين الجهود المشهود لها بتميز الطرح والدراسة والتحليل، ما قام به البلاغي قدامة بن جعفر وما قامت عليه آراؤه من تحليل ورؤاه من تدبر، ففي مواضع كثيرة من المصنفات التي تحدث عن نظرته للشّعر محاولا توضيح مفهوما له، حيث وضع فذلكة ينتقي فيها صحيح الشّعر من فاسده أي جيّده من رديئه ومن هذه المنصة قام بتأسيس نظريته النّقدية ليعرف الشّعر ويجعل له مقياسا مميزا.

[1] سليمان البستاني، نظرية الشعر مقدمة، ترجمة: الالياذي، تقديم: محمد كامل الخطيب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا ط3، 1996، ص189.

فيعرفه بقوله: «أنه كلام موزون يدل على معنى... وقولنا قول: دال على معنى أصل الكلام الذي هو بمنزله الجنس للشعر وقولنا: موزون يفصله مما ليس بموزون، إذا كان من القول موزون وغير موزون قولنا مقفى: فصل بين ماله من الكلام الموزون قواف، وبين ما لا قوافي له ولا مقاطع، وقولنا يدل على معنى: يفصل ما جرى من القول على قافية ووزن مع دالة ومعنى من ما جار على ذلك من غير دلاله على معنى»[1].

فمن خلال قوله هذا نجده أنه حوا الوزن والقافية والمعنى، وهي أمور مفصليّه حقا من مفهوم الشّعر، غير أن الملاحظ أنّ الشعر والموسيقى متلازمتان فلا يذكر الشعر دون أن نستدعي ضمينا موسيقى لأنّه أكد على الظاهرة الصوتية (الوزن والقافية) بنفس تأكيده على الظاهرة التعبيرية (اللّفظ والمعنى) كما أنّه عزّز مكانة الموسيقى من خلال وصف الشّاعر أوّلا وقبل كلّي شيء بالموزون والمقفى قبل وصفه بالدّال على المعنى.

فالملاحظ إذا أنّ الشّعر عند **قدامه** هو كلام سليم مرتّب وموزون مقفّى، ذو معنى سلس واضح ومفهوم الدّلالة. فتعتمد القصيدة في القديم على الشّكل الكلاسيكى وعلى التّناميق اللفظية والزخارف الفنّية فالشعر عنده هو صناعة تعتريها الدودة والطّرف الأدنى في ذلك هي الرّداءة فوضع معيارا لقياس الشعر وتركيبه فهي كما يلي (اللّفظ مع الوزن واللّفظ مع المعنى والوزن مع المعنى والقافية مع المعنى) وهذا ما دفع به إلى نقد الشعر لأنه أصبح كل من هبّ ودب يقول الشّعر .

ومن هنا يمكن القول أنّ تعريف قدامة للشّعر يعتبر أوضح تعريف استند عليه النقاد من بعده، فقد أفادهم هذا الناّقد وذلك بتأسيسه لكثير من قواعد الشّعر العربي، بأسلوب علمي وعقلي، وممن تبّنى هذا التعريف من النّقاد محمد بن الحسن الحاتمي ولذا كرّر كلام قدامة على حدّ الشّعر وعناصره الأربعة موحيا أنّ الاستعارة والتّشبيه من هذا الفن.

[1] قدامه بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1963، ص03.

مفهوم الشعر عند عبد القاهر الجرجاني: (1010–1078م)

قام **الجرجاني** بتبسط مفهوم الشعر وذلك من خلال مقارنته بالرّسم والصّناعة، وكيف يعمل الشاعر على غربلة ألفاظه، ويقوم بمعانية صوره، مثل ما يقوم به الرّسام في مخبره والصّانع في عمله، وكل هذا من أجل تقديم صورة تبسيطية للمتلقي، ليدرك طبيعة العمل الشعري، وفي هذا الصدد قارن **الجرجاني** نظم الشّعر بالرّسم والصّناعة، حيث قال: «ولذلك كان عندهم نظيرا للنّسج والتّأليف والصّياغة والبناء والوشي والتحبير وما شابه ذلك»[1].

فقد اعتبر عبد القاهر الجرجاني صياغة الأسلوب ونظمه كصياغة الفنون الجميلة الأخرى، بل شبه بالصناعة والرسم، جاعلا إياها وسائل فنية للتشكيل الجمالي للغة العربية، ممتثلة بالنسبة للشاعر متمثلة الأصباغ بالنّسبة للرّسام، وخيوطا[2].

فالشّعر يماثل الرّسم وأعمال النّسج والحكاية من طريقة اختيار الأصباغ وتحديد مقاديرها وتوزيعها، وكذلك على الشّاعر أن يختار كلماته وينظمها ويؤلف فيما بينها، ليتمّ له الانسجام في عمله، وكما ينتقى النسّاج، والحائك للزّرابي والأثواب وغيرها أنواعا خاصة من الخيوط، ويزركشها ويحيكها بالطّريقة التي تلفت الانتباه وتجعلها في أبهى صورة وأجمل حلّة.

ينتقل **عبد القاهر** إلى جوهر قضية المعاني ويعالجها من خلال قول القائل فيقول: «وكذلك قول من قال خير الشعر أكذبه فهذا مندّه، لأنّ الشّعر لا يكتسب من حيث هو شعرا فضلا ونقصا وانحطاطا وارتفاعا، بأن ينحل الوضيع من الرّفعة ما هو منه عار، أو يضف الشّريف ينقص وعار، فكم جواد بخله الشّعر وبخيل سخاه وشجاع وسمه بالجبن، وجبان ساوى به اللّيث وذي صفة أوطأه قمة العيوق وعني قضي له بالفهم وطائش ادّعى

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،ج1، ت:محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1992، ص370.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص49

له طبيعة المحكم ثم لا لم يعتبر ذلك في الشّعر نفسه حيث تنتقد دنانيره، وتنشر ديباجه ويفتق مسكه فيصوغ أريجه»[1].

ويفهم من خلال هذا التّعريف أن الشّعر يقوم على المعاني الخيالية، وأن ّهذه المعاني ليسلها صلة بالواقع، والكذب في الشّعر معناه الإبداع الفنّي في التّغير والصّدق في التعبير، ثم يقابل **الجرجاني** بين قول "خير الشّعر أكذبه" معارضه هذا القول "خير الشّعر أصدقه" ويستنتج هذا القول من قول **حسان بن ثابت** رضي الله عنه:

وأنّ أشعر بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صدفا

فيقول: فقد يجوز أن يرى به خيرا أنّ الشّعر ما دل على حكمة يقابلها العقل، وأدب يجب به الفضل وموعظة تروّض جماع الهوى، وتبعث على التّقوى، وتبيّن موعد القبح حسن من الأفعال، وتفصل بين الحميد والمذموم من الخصال وقد تمحي بها نحو الصّدق في مدح الرّجل، كما قيل: «كان زهير لا يمدح الرجل إلاّ بما فيه»[2].

كما يرى **الجرجاني** بأنّ "خير الشعر أكذبه" وهو ما يقابله عند فلاسفة المسلمين وخاصة **ابن سينا** الذي يستمدّ ماهية الشّعر من المحاكاة والتخيّل حيث ركّز على هذين العنصرين واعتبرهما موضوعا للصّناعة الشّعرية وخاصة شعر العرب بالقافية وشعر غيرهم دون القافية.

وكما يرى جرجاني بان الشعر يستعمل الإبهام بمعنى الكذب، كما أن مفهوم عبد القاهر للشعر في هذا الجانبية يلتقي مع مفهوم **ابن سينا** عندما يقول: «الناس أطوع للتخيل منهم للتصديق»[3].

[1] عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة، ت: محمود شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1991، ص271.

[2] المرجع نفسه، ص272.

[3] ينظر: ابن سينا، الشعر، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966، ص23.

وفي الختام هذا ما يسعنا أن نقول أنّ الشعر هو التعبير الدائم والمستمر عن روح الإنسان، لذلك يعتبر الشّعر الأصيل فكان ديوان العرب وسجل حياتهم ومآثرهم، فأخذ مكانة مرموقة وخاصة عندما توسع في النّقد وتوسعت اشكالياته مع مظاهر التّجديد مع الشّعراء المعاصرين والمحدثين، الذين جاؤوا بعد قدامة بن جعفر والجرجاني مثل القرطاجني الذي أتى بمصطلح الشّعرية البلاغية بعد ان كانت محل إشارة من بعض النقاد القدامي .

المطلب الثاني: أصول الشعرية من البلاغة إلى النقد:

الشعرية من المنظور البلاغي عند القرطاجنى وابن سينا:

إنّ مصطلح الشعرية من المصطلحات العصّية التي لا تبوح بمكوناتها، وعلى من يريد الغوص في مفاهيمها والاهتمام بها يبث الروح في ثنايا الألفاظ، فمفهومها فقط يحمل التشويق والصعوبة في ثناياه، فانحصرت الشّعرية في مجال الشّعر كونه المظهر السّائد، وهو مظهر من مظاهر الإبداع الأدبي في العصر القديم، فظهر الاهتمام بجمالية اللّفظ والمعنى من العصر الجاهلي مرورا بعصر الإسلام إلى العصر العباسي والعصر الحديث وهذا ما أدّى بوجود شعريّات شفوية وكتابية... فبالعودة إلى الأصل اللّغوي نجدها ترجع إلى الجذر الثلاثي "ش ع ر"، فقد جاء في قاموس مقاييس اللّغة لابن فارس «الشين والعين والراء أصلان معروفان؛ يدل أحدهما على ثبات والآخر على علم وعلم (...) شعرت الشيء، إذا علمته وفطنت له»[1]، ويقصد بها أنها ذلك القانون الداخلي للأدب، معنى باختيارات المبدع الأدبية، وهذه الإبداعات تنحصر على ما يحمله المبدع من أفكار وتخيلات باطنية شعورية، وبها يجسدها على شعره لتصبح من شعر إلى شاعرية منتسبة إليه.

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، طبعة اتحاد الكتاب العرب، مادة (ش،ع، ر)، ج3، دط، 2002، ص209.

فالتطور الملحوظ الذي شهده الأدب ولّد شعريات كثيرة، ومن بينها **الشعرية البلاغية** أي البلاغة الشعرية التي تهتم بالبحث الأدبي والنص الأدبي، والغوص في ثنايا البلاغة والنحو، ومما تولّد بلاغات لا متناهية بها يؤدى الأديب بالأفراد والإنتاج الأدبي مما يولد إبداعا، وفرادة شعرية أدبية. فنجد من بين الشعراء الذين دعوا إلى الشعرية البلاغية **حازم القرطاجني**، حين حاول دفع الشعراء إلى إصلاح مقوماتهم الشعرية أي البلاغية في قول الشعر، وحثهم على امتلاك صناعة بلاغية لتقوية الشعر واستحسانه، فبلا بلاغة لا نستطيع أن نقول أن هذا شاعرا أو شويعرا أو ناقدا لذلك «احتجت إلى الفرق بين المواد المستحسنة في الشعر والمستقبحة، وترديد القول في إيضاح الجهات التي تقبح إلى ذكر غلط أكثر الناس في هذه الصناعة، لأرشد من لعل كلامي يحلّ منه محل القبول من الناظرين من هذه الصناعة، إلى اقتباس القوانين الصحيحة في هذه الصناعة، وأزرع كل ذي حجر عمّا يتعب به فكر ويصم شعره»[1]، فعلى منوال هذا نجد أن البلاغة هي التي من تقّم الشعر وتبيّن صحيحه من فاسده، فالبلاغة عند حازم تشكل المدى الأعلى الذي تندرج تحته صناعة الشعر بالتخيل، وصناعة الخطاب بالإقناع، فالبلاغة الشعرية لعبت دورا كبيرا في إرساء معالم الشعر وقواعده فكانت بمثابة الآلة الفاعلة التي تجعلنا نحس ونلمس مظاهر الشعرية .

فالشعرية لا تتحقق باللفظ فقط وإنما بجزالة البلاغة التي بها يتحقق المعنى والخطاب، فنجد حازم القرطاجنّي يربط الشعرية بالبلاغة، وليس بالوزن والقافية والتنميق اللّفظي، بل هي المعرفة بقوانين صناعة البلاغة التي هي الركيزة في بناء الشعر وصناعته، التي يراها لا تتحقق إلا بالتعلم والغوص في أعماقها من أجل صناعة الشعر، ومجمل الرأي في قوله: «وأنت لا تجد شاعرا مجيدا منهم القدماء إلاّ وقد لزم شاعرا آخر المدة الطويلة، وتعلمّ منه قوانين النظم، واستفاد عنه الدراسة في أنحاء التصاريف البلاغية»[2].

[1] ينظر: القرطاجنى أبو الحسن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، لبنان، د.س.

[2] حازم القرطاجنّي، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص27.

فحازم هنا يعيب شعراء زمانه وذلك لأنّهم لم يحتّكوا بشعراء ذو صيت عال في البلاغة وعدم تعاطيهم الشّعر عن طريق الدراسة البلاغية. فقرر هذا الأخير أن الغاية من دراسة البلاغة وتحديد أصول العملية الشعرية، إنما هي تصحيح النظرة الخاطئة والمريضة في عصره .

فحسب رأي أجد أنّ تعريف الجاحظ للبلاغة أبلغ وأفهم، وذلك من خلال ترابط البلاغة بالشعرية، ومدى تحقيقها المفهوم الواسع للمكنون الداخلي للإنسان فهي تعرف لب ّجوهره ومكنونه لقوله: «البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون جوابا ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون شعرا ومنها ما يكون خطابا ومنها ما يكون رسائل»[1]، فالبلاغة من هذا الصدد أيضا تجمع جميع أصناف البيان والكلام وتجمع أيضا الخطاب والخيال والفلسفة والإبداع وهذه الأخيرة اطلع عليها حازم القرطاجنّي في كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء.

فالشّعرية إذن عند حازم ليست مجرد بلاغة كيف ما هو شائع في التّراث النّقدي البلاغي بل هي نظريه ذات بعد فلسفي ذهني وتواصلي ونفسي وفني وتربوي، لها سياقها العام. فنجد أيضا من اتبع منواله خطاه **ابن سينا** الذي بيّن ن الشعرية تكمن في التخيل وان الكلام الشعري عبارة عن ترجمة لمخيلات ومتعة متأتية من محاكاة فيري «المخيل هو الكلام الذي تذعن له النفس فتنبسط عن أمور وتنقبض عن أمور من غير رؤية وفكر واختيار وبالجملة تنفعل له انفعالا نفسيا غير فكري»[2]، فمن منطلق هذا نجد بأن الشعرية ارتبطت بالخيال أن المخيل هو من يقوم بتجسيد تجربته الشعرية على الواقع وذلك بالابتعاد عن التنميقات والوزن والقافية مراعيا بذلك البلاغة النحوية في إرساء شعرية دون أخطاء فبالتخيل نكوّن وظيفة شعرية تهتز النفس بها ويطرب المستمع إليها .

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت،ج1، 2005، ص 78 ..

[2] أرسطو، فن الشعر، ص 161.

ومن هنا نخلص إنّ الاستجابة الشعرية هي انفعال النفس لجماليات اللغة والإبداع دون تدخل الوزن والقافية، فالأصالة تكمن في البلاغة الشعرية التي تتحقق شعرية منسجمة عقيمة من الأخطاء النحوية، فابن سينا ينظر إلى الشعرية على أنها لا تكون شعرا، فالشعر به وزن وقافية والاستجابة الشعرية هي انفعال النفس لجماليات اللغة دون تدخل العقل في قوله: «إن الكلام لا يتم شعرا إلا بمقدمات مخيلية ووزن ذي إيقاع متناسب، ليكون أسرع تأثيرا في النفوس لميل النفوس المتزنات والمنتظمات التركيب»[1].

فالإيقاع في الشعرية هنا ما هو إلا إشغال النفس لميلها إلى الأمور المتراكبة المنتظمة التي بها يتسق الكلام ويتّزن بالانضباط وهذا لا تحققه إلا التراكيب النحوية .

فخلاصة على ما تقدم نخلص أن آراء القرطاجنى وابن سينا والفرابي ابن رشد... وغيرهم من شعراء هي تأسيسات نظرية لا يمكننا الفصل في آرائهم وتأسيساتهم لأن بتلك التغيرات أفرزت نظريات نقدية جمّة في الشعرية سواء نظريات نقدية غربية أو نظرية عربية حديثة معاصرة لعصرنا هذا حول مفهومها وأصولها ومرجعياتها فمن هذا المقام نستقرئ الآراء النقدية.

المطلب الثالث: الشعرية عند الغرب [من المنظور النقدي الحديث]

استقطبت الشعرية اهتمام الكثير من النقاد المنشغلين بحقل النقد وهذا يعود إلى اختلاف ثقافاتهم ومسالكهم المذهبية كالمدرسة الشّكلانية الرّوسية ومدرسة النقد الجديد بالولايات المتحدة ومدرسة التحليل البنيوي ومدرسة المورفولوجية التي ولّدت نقادا، وهذا يرجع إلى اهتمامها بالخطاب الأدبي بجل مكوّناته اللغوية، الصوتية، الدلالية، فلقد تباينت

[1] ابن سينا: المجموع أو الحكمة العروضية في معاني كتاب الشعر، تحقيق: محمد سليم سالم، التراث، القاهرة، 1969، ص20.

الشعرية الغربية من منظور لآخر ولعلّ ما يسترعي الانتباه ونحن نخوض غمار الشعرية عن الغرب نعرج بذلك إلى:

1/الشّعرية عند رومان ياكبسون: ارتبطت الشعرية عند الغرب وبالخصوص عند رومان ياكبسون بالمصطلح اللساني، لأن الشعرية تهتم باللغة وأن اللسانيات هي أيضا لها وظائف لغوية، تهتم بالتبليغ مثل الشعرية التي تعبر عن ما يوجد في مكنون الشاعر، فهذا التعبير لا يرتبط ولا يتجسد إلا باللسانيات التي تحقق الشعرية، فهما وجهان لعملة واحدة لذلك يعتبر أن «الشعرية هي ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة، وإنما تهتم أيضا خارج الشعر حيث تعطيب الأولية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية»[1]، فمن هنا يؤكد لنا أن الشعرية مرآة عاكسة للسانيات وأن وظائف اللغة اللسانية ارتبطت ارتباطا وثيقا وخاصة هذه الأخيرة تعلقت بنظرية التبليغ والتواصل. فالإبداع الشعري يكمن في توظيف اللغة توظيفا جماليا يقوم على المهارة والجودة والتأليف وهذا لا يكمن هكذا بل يحتاج من الشاعر أن يفهم حساسية المتلقي وذوقه وهذا الأخير لا يأتي من عدم بل يأتي اختيارا وتأليفا يكون منتقى ومختارا لقول فاطمة الطبّال «الاختيار ناتج على أساس قاعدة التماثل والمشابهة والمغايرة والترادف والطباق، بينما يعتمد التأليف وبناء المتوالية على المجاورة، وتسقط الوظيفة الشعرية مبدأ التماثل لمحور الاختيار على محور التأليف، ويرفع التماثل إلى مرتبة الوسيلة الكونية للمتواليّة»[2]، فهنا يتبيّن لنا أنّا لانتقاء خاضع لأسس القول الجمالية، فالمتكلم هنا يختار كلامه من مخونه اللغوي بعد التأليف والانتقاء والمشابهة والاستعارة والطباق نكون بهما قد طبّقنا لغة شعرية.

[1] رومان جاكبسون: قضايا الشعرية، ترجمة:محمد الوالي ومبارك حنون، دار توبقال، المغرب، الدار البيضاء، ط1، 1988، ص35.

[2] فاطمة الطبّال بركة: النظرية الألسنية عند رومان ياكبسون، المؤسسّة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1993، ص38.

فنخلص من هذا أن الشعرية عند ياكبسون تعتبر فرع لساني، وأنّ الشعرية تدرس الوظيفة الشعرية ووظائف أخرى فشملت شعرية ياكبسون كل الأجناس الأدبية وهذا ما دلّ على شمولية شعرية .

2/**الشعرية عند جون كوهين:** من منطلق أن الشعر وفنون النثر هي تشكيل فني للكلمة وسياقاتها التّعبيرية وخاصة مع مفهوم الشعرية الذي برزت إفرازاته أيضا عن جون كوهن الذي خصّها في الشّعر وليس في الأدب وأن اللسانيات هي علما فقط تفسر اللغة باللغة وقد دمج جون كوهين الشعرية بالأسلوبية وبدر ذلك في تعريفه أي قوله: «علم الأسلوب الشعري أو الأسلوبي»[1]، فهنا أقص الشعرية بالأسلوب والانطباع والبلاغة، وذلك من خلال إتباعه الشعرية القديمة وغوصه في دراستها، خاصة إنّها تقتصر على البلاغة وتم استحداثها بالأسلوبية الشعرية، وكما نجده ركّز كوهن في شعريته على خاصيّة الانزياح، الذي يعنى التقليد الشعري بأسلوبية حديثة، فيفصل النثر عن الشعر لأن كل شعر هو انزياح وخاص الشعر عن النثر وأن الإيقاع أيضا موجود في النثر وأن التميز بين الشعر والنثر يكون باللّغة، وأنّ الشاعر ليس من يحس أو يسمع أو يبدي أو يفكر، بل عنده هو من عبّر وأبدع وأخترع كلمات والعبقرية تكمن في الإبداع اللغوي وهذا ما يسمى عنده بالشعرية التي تخص القول الشعري، فالشاعر مترفع عنده ذو لغة شاذة وهو يري أن الشاعر كلامه وشاعريته ليست عامّية قومية وهذا الشيء غير عادي يمنح اللغة أسلوبا يسمّى الشعرية .

وهكذا يتّضح لنا أنّ الشعرية عند جون كوهن هي اتجاه لساني تعتمد على الانزياح وتهتم بالشعر دون غيره من أنواع الخطابات الأدبية «ركّز كوهن على خاصية الانزياح، لأن الشعر حسب تصوره هو علم الانزياحات اللغوية، غير أنّه في لغة الشّعر لا يكتفي بالانزياحات، لابدّ من وجود قابليّة على إعادة بنائها على مستوى أعلى، فلغة الشّعر تشد

[1] بشير تاوريريت، الشعرية والحداثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية دار رسلان للطباعة والنّشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2008، ص 50.

في استعمالها مبدأ من مبادئ اللّسانيةّ»[1]، فمن هنا نتأكد أنّ الشعرية هي علم لساني عند الغرب، تحمل في طياتها فروعا قابلة للتّغيير، بالمعنى هي نسبية مفاهيمها لا تعرف الثبات من ناقد إلى آخر .

فبناءً على ما تقدم نستنتج أنّ الشعرية لدى الغرب بالخصوص **ياكبسون** الذّي لم يقيدها بالشّعر أو النثر وحصر موضوعها في اللّغة ذاتها، وبعيد عن هذا وذلك جعلها **جون كوهين** علما، أقر أن موضوعها هو الشّعر وخصها به دون سائر أنواع الخطاب الأدبي ولعل همزة لوصل بين هذه الشّعريات هو البحث عن القوانين التي تحكم الخطاب الأدبي.

الشعرية عند العرب من(المنظور النقدي الحديث)

1/ رأي أدونيس(علي أحمد السعيد):

انطلقت الحداثة الشعرية عند العرب المحدثين بعد أنّ برز شعاعها عند الغرب والعرب، فيرى **أدونيس** بأنّ الشّعرية لا تتحقق بالشكل والتّناميق اللفظية، بل يجب أن تقوم الشعرية بالرؤيا الخارجية والإبداع، فالشاعر عند **أدونيس** هو ملكة إبداعية لأنه بها يخلق ويستحدث، وبهذا لا خير يجسّده على الواقع من خلال الرؤيا الإبداعية، فالشعرية تقوم على الوعي والثقافة والحضارة الجديدة، وكل ماضي ما هو إلا معيق للشّعرية، والجودة هي كل ما هو حاضر، فالشعرية ليست نقلا وتفسيرا للواقع فقط، بل هي هدم من أجل تغييره لقوله: «الشعرية لا تصور إذن لا تصور الواقع، وإنّما تفكّكه أو تهدمه من أجل تحويله ثوريا، فما تقوم به خصوصية العمل الشعري يسير في تواز مع ما تقوم به خصوصية العمل الشعري يسير في تواز مع ما تقوم به خصوصية العمل السياسي»[2]،

[1]. جون كوهن، النّظرية الشعرية، تر:أحمد درويش، دار غريب للنّشر والتّوزيع ّ،القاهرة، دط، 2000، ص20

[2] أدونيس: زمن الشعر، دار السالقي، بيروت، لبنان، ط6، 2005، ص61.

فيفرق أدونيس بين اللغة الشّعرية واللغة،العادية التي تحقق لنا الانحراف الذي بدوره يحقّق لنا شعرية مستحدثة في حين أنّ اللغة الشعرية المحدثة تثير في قارئها لذة التّساؤل ومتعة الكشف والإثارة .

هكذا يحاول **أدونيس** التأصيل لمفهوم الشعرية «انطلاقا من خصائص تعرف بها شعرية النص، وهي انفتاح النص وتناسل المعنى والغموض، الفجائية والدهشة وأيضا الاختلاف والرؤيا، حركيه الزمن الشعرية»[1]، فالغموض هنا يولّد الشّعرية وظهور لغات وانفتاحها على المجهول، فيغدو النص الشعري بهذا وكأنه لعبه متاهات متشابكة المخارج، متداخلة الطرق تنتظر قارئا متمرسا يمكنه بمخزونه المعرفي من التجوال في أدغال القصيدة مستمتعا بذلك، فالغموض حسب **أدونيس** «قَضيّة إبداعية ولغوية ومعرفية؛ بمعنى أنه ذا أهمية خاصة للبعد المعرفي والجمالي للنّص الشّعري، فهذه الأبعاد هي التي ولدت الغموض وجعلته صفة ايجابية لا وصمة عار، فلقد تحول الغموض عنده إلى جهاز حامل لعوالم معرفية لا شكلا زئبقيا، أو بعبارة أدق غموض كهف لميلاد الروح الشعري، وهذا ما يصنع الشعرية»[2]، من خلال هذا نجد أنّ الغموض يرتبط بالشعرية أشدّ ارتباط لدى أدونيس، وهذا كلّه من أجل إبداع لغة شعرية ذات دلاله عالية تستلهم القارئ أي المتلقي عند قراءتها .

فنخلص من هذا أن اللغة الشعرية عند أدونيس هي لغة حداثية تغوص في الذات، وتكشف لنا جلّ مجريات الحياة وهي تحويل دائم للعالم، وأنّ اللغة الحديثة بجوهرها ومميزاتها تختلف عن اللغة العادية، وبسببها خلقت الشعرية .

[1] بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية، ص416.

[2] المرجع نفسه، ص428.

2/الشعرية عند كمال أبو ذيب:

بعد أن تضاعف مفهوم الشعرية عند أدونيس لم يكن هذا الأخير ارث أحادي بل شملت أيضا ناقدا آخر وهو كمال أبو ذيب الذي تجاوز بدوره الشعريات العربية وحاول بدوره أن ينفرد برؤية ومفهوم جديد للشّعرية، فانطلق من اللّغة والتصورات والمواقف الفكرية وجعلها بداية في مسيرته للبحث عن نظرية الشعرية، تأتي عنده من مصدر الفجوة ومسافة التوتر، التي تنشأ عن الخروج باللّغة والتصورات والمواقف الفكرية إلى سياق غير مألوف وليس بالمتجانس، علّل كمال أبو ذيب سبب اختياره وقناعة بعبارة (الفجوة :مسافة التوتر) تسمية لشعريته أو لهذه الفاعلية في قوله: «قد نعزو الفاعلية التي تسوغ وصف العبارة الآن بالشعرية إلى عوامل متعدّدة: المفاجأة، خلخلة بنية التوقعات (...) بيد أنّني أختار أنّ أسمى هذه الفاعلية الفجوة: مسألة التوتر، ذلك أنّ ما يخلق الشعرية هنا ليس الصورة الشعرية وحسب بل حتى الفجوة التّي هي انتقال حاد من كون إلى كون أي خلق لمسافة توتر ،هذا هو ما يولّد الشّعريةّ»[1]، فالفجوة هنا سبب لخلق الشعرية كما هو محسوب عند أبو ذيب أنه بها يتحقق التّنظيم وهذا التنظيم يخلق لنا فجوة .

فنظرة كمال أبو ذيب منسجمة إلى حد ما مع التّصوير العام لمفهوم الشّعرية عند الغرب، من حيث انه يبحث عن قوانين الأدب، وقد اتبع تصوره النظر بممارسات نقدية على النصوص الأدبية ليتجاوز كونها علما صارما إلى منهج وإجراء في التحليل والمقارنة.

وصفوة القول من بعد رحلة سبر أغوار الشعرية عند الغرب والعرب، أنه لا ثبات حول مفهوم محدد مصطلح مضبوط للشّعرية في النقد العربي، وكذلك الاختلاف في موضوعها وهل هي متعلقة بالشعر فقط أم تتعداه إلى النثر فهي من بين المصطلحات التي أصبحت ولازالت محلّ اختلاف وجدل بين النّقاد والمترجمين .وأنّ الشعرية هي

[1] كمال أبو ذيب: في الشعرية، ص28.

مجموعة من الخصائص التّي تخول للعمل الأدبي أن يكون أدبيا مبدعا متفرّدا بعمله الإبداعي .

المبحث الثاني: حياة سيد قطب :النشأة والدّراسة

الشعر صوت القلب ولسان العاطفة وترجمان خلجات الوجدان، والشاعر طائر يحلّق في كل جو ورسّام حاذق تعبّر ريشته من خلال أحاسيسه، فترقص مع الفرح وتبكى مع الحزن، فهو مرآة عاكسة للبيئة ومؤثر ومتأثر في الوقت ذاته. ومن بيّن الشعراء نجد سيّد قطب الأديب الناقد .

1/ نشأته

اسمه و مولده:

مفكّر إسلامي وأديب وكاتب مصري، من أهم المفكّرين الإسلاميين المعاصرين وأكبر ملهمي الحركات الإسلامية الحديثة، ولد سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي يوم 9 أكتوبر 1906 في قرية موشة (محافظة أسيوط) بمصر من أسرة ميسورة الحال يقال أنّها هندية الأصل.

2/ أسرته:

نشأ في أسرة عظيمة الثراء وكان والده متنورا، عنده إلهام بنواحي المعرفة والثقافة، وله وعي وطني وسياسي، فقد كان ممن يتوافدون لقراءة الصحف، كان والده ذا صلة قوية متينة بالله تعالى متدينا، يقيم الصلاة في المسجد في وقتها، وكان يصطحب طفله **سيد** معه، وعندما كبر الابن التزم بأمر والده وأظهر حرصا على أدائها كما تعلمها، أما أمه

فكانت امرأة تقية تحرص على تربية أولادها تربية إسلامية، وتعمل ساهرة على فعل الخير والعطف على المساكين والمحتاجين والتقرب إلى الله بصالح الأعمال.

فنشأ سيد قطب في كنف هذه العائلة الطاهرة التقية بين أشقائها الأربعة هو خامسهم وهم (نفيسة، أمينة، محمد وحميدة)"[1].

3/ دراسته وآراؤه

لما ناهز سيّد قطب سنّ السادسة من عمره أدخله والده مدرسة القرية، وكان هذا سنة 1912 وبما أنّ أباه من أعيان القرية أراد مسؤولوها إكرامه وإكرام أبيه، ولهذا وضعوه في الصف الرابع مباشرة، مع الطلاب الذين قاربوا السّنة العاشرة من أعمارهم، مع أنه لم يسبق له أنّه قرأ أو كتب .

وصارح مدير المدرسة والد سيّد، بأنّ مصلحة الطفل أن يبدأ الدراسة من السنة التحضيرية من أجل أن يتهيأ للدراسة وهي معروفة لدينا "بالروضة ".

نشأ سيد قطب على محبّة المطالعة والقراءة، والتّزود من المعرفة والثقافة، فكان يحرص على شراء ما يستطيعه من الكتب الصّغيرة من بائع الكتب المتجول "العم صالح" ويقرأها بسرعة ثم يعيرها .

كما نشأ منعما عزيز النفس وكريمها؛ لا يحبّ مواقف الذل والجبن وكان يقتدي بالشّجاعة، كما نشأ أيضا على العبادة والتّديّن، اعتاد ارتياد المساجد لأداء صلوات الجماعة، كما كان يحضر أحيانا دروس الوعظ، وكان أحيانا يناقش الوعاظ وهو طفل صغير. أنهى سيد قطب دراسته في القرية.

[1] صلاح عبد الفتاح الخالدي، مدخل إلى ظلال القران دار عمار،عمان، ط1، 2000م هـ1421، ص 20

وبعد أن بلغ من سن الشباب بعد انتقل إلى القاهرة دخل مدارسها، فنال شهادة والتحق بكليّة دار العلوم. حيث أنه كان يدير النقاشات الأدبية والنّقدية بين الطلاّب في الكلية، وكان هو من يتزعّم الفريق الذي يرى رأيه وتدور بينه وبين الفريق الآخر نقاشات عنيفة حادة، وكان قطب عنيفا في اتّخاذ المواقف وفي الانتقاد وفي هجومه على الأدباء والشعراء الذين لا يرى رأيهم وقد وجّه انتقادات حادة لأحمد شوقي ومصطفى صادق الرافعي .

من خلال هذا نستنتج أنّ سيّد قطب جُبِل على التعليم والدراسة من صغره، فجعل التّعليم والتحصيل نصب عيّنيه التزاما بعهوده التربوية التي تلقاها في الأسرة التّي عاش فيها وترعرع، والشيء الذي لعب دورا كبيرا هو حفظه للقرآن في سن مبّكرة جدا. ويؤكد في مقدّمة كتابه "في ظلال القرآن" أنّ الصلاح في هذا الكون لا يكمن إلاّ بالقرآن، والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى .

نشاطه وأعماله:

أحدث سيّد قطب في مسيرته الحياتية نشاطا بالغ الأهمية، بعد أن اشتّدت قريحته وتعدّدت مسالكه، وكثرت تحرّكاته ومناقشاته واختلاطه ودخلاته وخرجاته؛ من هذه أحدث نشاطا واسعا على الساحة الإعلامية والسياسية الداخلية للبلاد أو الخارجية، ومن أهم هذه النّشاطات أنّه :

_عيّن مدرس في تحضيرية الدواودية في القاهرة بتاريخ 2-12-1933م

-نقل إلى مدرسة دمياط الابتدائية بتاريخ1-09-1935م

-نقل إلى وزارة المعارف بتاريخ 1-3-1940م بعد أكثر من ست سنوات قضاها في التّدريس .

– سافر إلى أمريكا في الباخرة وكانت مغادرته ميناء الإسكندرية بتاريخ3–11–1948م وذلك قصد التخلص من انتقاداته ومقالاته اللاذعة في الساحة الإعلامية.

–عند عودته من أمريكا عيّن بوظيفة "مراقب مساعد" بمكتب وزير المعارف .

–نقل إلى منطقة القاهرة الجنوبية التّعليمية بتاريخ 22–10–1951

–انضم سّيد فعلا للإخوان المسلمين في مطلع عام1953م وذلك بعدما فاضل رجال ثوره وفارقهم في شهر فبراير– شباط–1953[1]

مؤلّفاته:

تعددت مؤلفات سيّد قطب فكتب في الشعر والأدب والنقد، وكانت مؤلّفاته محلّ جدال خاصة في بلدان المشرق العربي، فأثّرت أفكاره التنويرية في الكثير من الجماعات والأفراد على حدّ سواء.

لم تقف مساحة التأثير عند العالم العربي بل تجاوزت ذلك لتصل إلى أوروبا، ومن بين هذه الكتب الأدب (كتاب الأفراح، معالم في الطريق، في ظلال القرآن أشواكّ، الأطباق الأربعة...)، ونجد أيضا بعض المقالات الأدبية النقدية التي تناول فيها نتاج الأدباء والنّقاد، منها(مقالات اجتماعية، مقالات سياسية، مقالات دينيّة)، ونجد أيضا القصة وذلك من خلال ولوعه بالمطالعة منذ الصّغر؛ (قصّة الصّداقة، في زاوية من صورة الحياة، الكتكت المدهش، أنيو والكنز، قصص الأنبياء...) ، ومن مؤلفاته في الرّواية (طفل من القريّة، المدينة المسحورة، أشواك ..)

أما اهتمامه بالشّعر فكان فهمه له ناضجا حين يراه بأنّه أحد الفنون الجميلة، التّي تخاطب العاطفة بعد الموسيقى والغناء وقبل التّصوير، ركّز على العاطفة وكلّما قلّت

[1] صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب الأديب الناقد، المرجع السابق،ص85

العاطفة قلّ الخطاب الشعري، وقد تحدّث عن الحب في أشعاره فلم يتحمّس سيد قطب للشّعر الجاهلي أو الشعراء المخضرمين .

التّوجه الفكري:

تأثر قطب في أواخر العشرينات والثّلاثينيات بالمفكّر عبّاس محمود العقّاد ثمّ اختلف معه، ويقال أنّه كانت له رابطة بـ "حزب التّحرير" الإسلامي، ومهّدت كتاباته الإسلامية منذ 1947 خاصة كتابه "العدالة الاجتماعية في الإسلام" لبداية علاقته بجماعة الإخوان المسلمين، التي انظمّ إليها رسميا 1953، وأصبح عضوا بمكتب إرشادها ومسؤول قسم نشر الدّعوة ورئيس تحرير صحيفة "الإخوان المسلمين" حتّى أغلقت 1954.

التّجربة الفكرية:

اصطبغت مسيرة قطب بنشأته الرّيفية الشديدة ومثاليّته الفنّية الصلبة، فكان لا يقبل بالحلول الوسيطة في معاركه الفكريّة والسّياسيّة التّي يخوضها، خاصة مع أحمد شوقي ومصطفى الرافعي وطه حسين ومع النّظام السياسي المصري لاحقا. فتنوّعت كتاباته ما بين أدبية خالصة وسياسية متنوعة وإسلامية فكريّة وحركيّة .

4/ محنته واستشهاده:

بعد الآثار والمنتجات الّتي خلّفها سيّد قطب وشهدتها السّاحة الأدبية بعده ها هنا يأتي الخلاف بينه وبين الرئيس الأسبق لمصر جمال **عبد الناصر والإخوان المسلمين،** وفي ليلة 8 –9 –1956 هاجمت الشرطة منزل سيد قطب في رأس البئر قبل الفجر، وألقت القبض عليه وهذا بتهمة التآمر لقلب نظام الحكم وتمّت سياقته إلى السّجن الحربي،

حيث بقي فيه في التعذيب والتحقيق والمباحثة، إلى أن تمت محاكمته وحكم عليه بالإعدام[1] فتم إعدامه فجر يوم 29اغسطس 1966.

حياة قطب الشّعرية : (شاعرية سيد قطب)

1/ سيد قطب الشاعر:

للشعر تأثير عظيم في النفس فقد عرّف البعض الأدب بقولهم: «إنّ الأدب هو كل ما يثر فينا بفضل خصائص صياغته انفعالات عاطفية أو إحساسات جمالية»[2]، فإذا كان الأدب يثيرنا هكذا فما بال الشّعر الذي تكمن غايته في شدة التأثير **وسيد قطب** شاعر وأديب حقق من شعره جزء من الخلق الأدبي الجميل من خلال تجربته الشّعرية والصورة الفنية التّي تعد الرّكيزة الأولى لجمالية الإبداع الشعري المؤثر، وسيد قطب شاعر وأديب حقق في شعره جزء من الخلق الأدبي، ولقد مرّ نظم الشّعر عند **سيد قطب** عبر مراحل حياتيه. سنعرضها كالأتي:

مرحلة الهواية: «بدأ **سيّد** نظمه للشعر منذ أنّ كان طفلا صغيرا في القرية وهو ابن العاشرة من عمرة إلاّ قليلا فكان يضمن خطبه التي كان يلقيها في المساجد والمجامع وهو طفل، تأييدا للثورة المصرية، فكان ينظم أبياتا من الشّعر يحسبها موزونة وهي متهالكة كما ذكر في ذلك من رواية طفل من القرية»[3]، «وقد استشهد **سيد** نفسه بشيء من شعره، نظمه فيما كان يبلغ السادسة عشر من عمره، في ثنايا مقال له عن المرأة على صفحات مجله الأسبوع»[4]، وهذه المرحلة من قوله للشعر مرحله الهواية لم ترق إلى مرحلة ناضجة

---

[1] ينظر: وجيه صبح القيق، معالم التغيير التربوي لدى سيّد قطب من خلال كتاباته، رسالة لنيل درجه الماجستير في أصول التربية تخصص تربيه إسلاميه،1427ه 2006م، ص44.

[2] محمد مندور: فن الشعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1985 م، ص 6.

[3] محمد غنيمي هلال: قضايا معاصره في فن الأدب والنقد، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مصر، ص8.

[4] عبد الله عوض: سيد قطب الأديب الناقد، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص6.

كما اعترف بذلك سيد قطب بنفسه في ثنايا ما قاله السالف الذكر الذي استشهد فيه بعض أبيات شعرية، ثم نعتها «بأبيات ساذجة لم تسلم من الخطأ اللّغوي»[1].

مرحلة التحول[1925_1928م]:«فيها تحول من مرحله الهواية إلى مرحلة نظم الشعر عن فهم وإدراك، ولكنها لم تكن فترة متصلة. فلم يكن مكثرا لقول الشعر، إلا أنها كانت تفوق القصائد الأولى عددا وبناء فنيا ومن ذلك ديوانه" **الشاطئ المجهول**" الذي ضم مقطوعة له بعنوان" **وردة ذابلة**" كان قد نظمها سنه 1925م»[2]، وضم قصيدة أخرى بنظامها سنه 1927م عنوان "**العودة**"[3].

قد تولّت وذوت نضرتها وبدت كالميت المحتضر

تتفتح الأجفان أو تغمضها فتحه الضّعف وغمض الخور

وشذاها لم يزل يفعمني فيبعد الشّجو لي بالذكر

مرحلة النضج 1929 1934م: كانت هذه السنة 1934 قد خطيت بنصيب الأسد من حيث عدد القصائد التي نظمها **سيد** واستمر بعدها في قول الشعر فاتسعت قريحته واتسمت هذه المرحلة بقوه التّعبير وجزالة اللفظ[4]نختار من ذلك قصيدته" **عزله في ثورة**" نختار منها الأبيات الآتية :

أترى أحيا بروح لا تحس وفؤاد ليس يدري ما الشعور[5]

أكتم الأنفاس إن جالت بحس ثم أبقى صخره بين الصخور

[1] عبد الله عوض: سيد قطب الأديب الناقد، ص 127.

[2] المرجع نفسه، ص128

[3]العودة: الديوان، ص 228

[4] عبد الله عوض: سيد قطب الأديب الناقد، ص (127_ 128)

[5]وحي الخلود، الديوان، ص 255

إن نفسا ليس ترضى أي نفس تقبل العيش كسكان القبور[1]

مرحله الخمول1935_ 1940: استمر سيد قطب في نظم الشعر ولكنه اخذ يتناقص، في عام 1935 لم يعثر له إلا على قصيدتي، كما أننا لم نعثر له في العالم الذي تلاه على أيه قصيدة، مما يشر إلى انصرافه عن قول الشعر في فترات زمنية معينة ولعل ذلك يعود إلى اهتمامه ببعض فنون الأدب كان يتم على حساب الفنون الأخرى ومنها الشعر[2].

وفي هذه الفترة نعرض قصيده بعنوان **(وحي جديد)**[3]نختار الأبيات الآتية:

في حفة الطير في نظرة الزهر

لاقيتها عرضا بسامة الثغر

فتانة تعري بالسحر والطهر

مرحلة هجر الشعر1941-1966:

«هجر سيد قطب الأدب أو تمرد عليه كما قال **عاشلتش** في مؤلفه الشّهير "التمرد على الأدب" فان **سيد قطب** وخاصة بعد عودته من أمريكا امتد هجره للأدب ليشمل الشعر كذلك فلم ينظم بعد عودته أية قصيدة، حتى دخوله السّجن عام ألف وتسعمائة وأربعة وخمسين 1954م إذ نجد جريدة الكفاح الإسلامي التي كانت تصدر في عمان

[1]عزلة في ثورة: الديوان، ص 39

[2]عبد الله عوض، المرجع نفسه، ص 128

[3]وحي جديد: الديوان، ص 211

تنشر قصيده سيد على صفحاتها تحت عنوان "من **بواكير الكفاح»**[1]، ومن قصائده في هذه الفترة قصيده بعنوان" **أخي**"[2].

أخي أنت حر وراء السدود أخي أنت حر بتلك القيود

إذا كنت بالله مستعصما فماذا يضيرك كيد العبيد

–هذه مراحل نظم الشّعر لديوانه وهي تبدو منطقية في تدرّجها، من مرحلة الهواية إلى مرحلة النّضج، ثم بدأت في عدّها التّنازلي بمرحلة الخمول ثم الهجر النهائي للشعر.

2/التعريف بديوان سيد قطب:

يمكن أن نقف على التّراث الشّعري **لسّيد قطب** من خلال ديوانه **الشاطئ المجهول** الذي قال عنه "**عبد الله عوض**" «لقد تتبعت ما نظمه **سيّد** من شعر كما حصلت – بعد جهد – على نسخة مصوره من ديوانه المطبوع "**الشاطئ المجهول**" من جامعه لندن، وقد بلغ مجموع القصائد ومن ضمنها قصائد الديوان مائة وسبعا وعشرين 127 قصيده»[3].

وصدر الديوان في اليوم الأول من شهر يناير عام 1935م، كما جاء في "صحيفة دار العلوم" التي نشرت قصيدة من الديوان، وقد أطلق **سيّد** على ديوانه هذه التّسمية نسبه إلى القصيدة الأولى في الدّيوان" إلى **الشّاطئ المجهول**" ويقع الديوان في 208 صفحات، موزعه على إهداء، مقدمه، وأربعه فصول وقد أهدى سيد ديوانه إلى شقيقه **محمد قطب** من ثمانية أبيات تصدرت ديوانه.

أما مقدمة الديوان، فقد كتبها **سيّد قطب** وتحدث فيها عن بعض قضايا الديوان، وموقفه النقدي من الشّعر الذي يتمثله، وعن النظريات العلمية والفلسفية فقال: "وليس

[1] عبد الله عوض: سيد قطب الأديب الناقد، ص 129.

[2] أخي : ديوان سيد قطب، ص291

[3] عبد الله عوض: سيد قطب الأديب الناقد، ص 130

هناك عداء بين الشعر وبين الفلسفة والعلم، فليس الثلاثة أنداد حتى يشجر بينهما العداء، إنما الشعر أوسع مجالا من العلم وتحدث أيضا عن علاقته بصاحب الديوان.

فصول الديوان فهي أربعة:

يحمل **الفصل الأول** منها عنوان "**ظلال رموز**" وضم ست عشرة قصيدة هي: "إلى الشاطئ المجهول"، "الشعاع الخابي" و"خراب والإنسان الأخير" و"خريف المياه" و"خيبة نفسي و"النفس الضائعة" و"الغد المجهول و"غريب" و"بين الظلال" و"عودة الحياة" و"البعث والسر" و"الشاعر في وادي الموتى" و"سخرية الأقدار" و"التجارب"

ويحمل **الفصل الثاني** عنوان "صور وتأملات" ويتكون من ثلاث عشرة قصيدة هي "ليلات في الريف" و"العودة إلى الريف" و"ليلات المبعوثة" و"الجبار العاجز" و"ناحت الصخر أو الفاعل بريشة الشعر" و"ابتسامة و"ردة ذابلة" و"العودة" "عبث الجمال" و"يوم الخريف".

"مر يوم والدنيا" وبين الظلال" و"عودة الحياة" و"البعث" و"السر" و"الشاعر في وادي الموتى" و"سخرية الأقدار" و"التجارب ".

ويحمل **الفصل لثالث** عنوان "غزل ومناجاة" وضم سبعا وعشرين قصيدة هي "أنت" "وأحبك" و"الظائمة" و"لماذا أحبك" و"رسول الحياة و"توارد خواطر" و"سر انتصار الحياة" و"المعجزة أو السهم الأخير"واللّحن الحزين" و"الغيرة" و"داعي الحياة"وتحية الحياة" و"الخطر" و"يقظة" و"رقية الحب" و"الحياة الغالية" و"الكون الجديد" و"حب المكروه" و"عصمة الحب" و"الانتصار الخالد" و"نكسة وعلى أطلال الحب."[1]

وحمل **الفصل الرابع** عنوان "الوطنيات "ضم ست قصائد هي "البطل وإلى البلاد الحقيقة" و"صوت الوطنية" و"ذكرى سعد" و"مأساة البداري" و"طليعة الضحايا ".

[1] عبد الله عوض: سيد قطب الأديب الناقد، ص ص130/131

يتضح مما تقدم أن الديوان قد ضم اثنين وستين قصيدة، وكان فصل "غزل ومناجاة" أكثر الفصول عددا في قصائده [1].

وقد قال "**عبد الله عوض**" من مؤلفه، **سيد قطب** الأديب الناقد عندما ذكر تراثه الشعري وقد بلغ مجموع تلك القصائد ومن ضمنها قصائد الديوان مائة وسبعة وعشرين قصيدة "، ولم يذكر عندما تعرض لوصف الديوان سوى 62 قصيده 62 قصيده، ربما وقع سهوا منه عندما ذكر أنه تحصل على نسخة من الشاطئ المجهول من جامعة لندن والله اعلم.

وذكر سيد في خاتمة مقدمته للديوان أن قصائد الديوان مختارة من مجموعة شعر الشاعر أما بقية القصائد فقد حال تضخم هذا الجزء دون نشرها، وستنشر القصائد التي نظمها حتى صدور ديوانه وأنه كان في نيته إصدار مجموعات شعرية أخرى ولكن ذلك لم يحدث مع أنه استمر ينظم الشعر بعد صدور ديوانه.

ومما يلاحظ أن سيد قطب في عطائه الشعري حين بلغ مرحلة النضج «بعد انضمامه إلى دار العلوم وخروجه منها سنة 1933، نال نظمه للشعر في هذه الفترة أوفر الحظوظ» حيث بلغ عدد قصائده مائة وتسع وعشرين أو أقل من ذلك» وهذا تراث ليس بالهين ولا بالقليل فهو لا يصدر إلا عن أديب خبير التجربة الشعرية»[2].

[1] المرجع نفسه، ص132

[2] عبد الله عوض: سيد قطب الأديب الناقد، ص133- 134.

الفصل الثاني

دراسة الموضوعات في شر "سيد قطب"

المبحث الاول:الشعر الوجداني أو الوجدانيات في شعر سيد قطب

المطلب الأول: الغزل

المطلب الثاني: الحنين و الشكوى

المطلب الثالث : التمرد

المبحث الثاني:الوطن و الدين في شعر سيد قطب

المطلب الأول: الوطنيات

المطلب الثاني: الالتزام الاسلامي

المبحث الثالث:التصوير و الفلسفة عند سيد قطب

المطلب الأول: التأمل

المطلب الثاني: الريف

المطلب الثالث : الوصف

المبحث الأول: الشعر الوجداني الوجدانيات في شعر "سيد قطب"

المطلب الأول: الغزل

لقد تعددت موضوعات الشعر وأغراضه من عصر إلى آخر، فهي كثيرة وأنّ كان من يشيع استعماله منها هو الوصف، المدح، الرثاء و**الغزل**، وسنأتي للحديث عن الغزل.

عند ذكر الغزل فإنه يتبادر إلى ذهننا مباشرة اقترانه بالمرأة، وهذا النوّع من الشعر موجود منذ العصر الجاهلي، ولقد اختلفت مسمياته باختلاف اللّهجات، فهو"غزل ونسيب وشبيب".

والغزل لغة: هو كما ورد في **معجم الوسيط:** «غزل الصوف والقطف ونحوها، غزل غزلا شغف بمحادثه النّساء والتودّد إليهنّ فهو غزل، غازل المرأة حادثها وتودد إليها، تغزل تكلف الغزل ويقال تغزل بالمرأة».[1]

أما **اصطلاحا:** «يعتبر الغزل من أهم الأغراض الشّعرية التي تناولها الشّعراء منذ العصر القديم فهو أدب وجداني، يعبّر عن الأحاسيس وأنّه استحضار الماضي سعيد أو شقي ترك في العين دمعة وفي القلب لهفة، وهو من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعا لاتصاله الوثيق بالطبيعة الإنسانية، فالغزل ميل فطري في كل بيئة، ووصف المحبوبة والتغني بجمالها».[2]

«فهو فن القديم قدم العلاقة الإنسانية الحميمة بين الرجل والمرأة تتغير طرائق التعبير عن تلك العلاقة مع مرور الزمن ومع اختلاف المعتقدات والأنظمة وقد حظيت

[1] إبراهيم مصطفى حسن الزيات حامد عبد القادر محمد علي النّجار، المعجم الوسيط ج1، دار إحياء الكتب العربية، ط1، ص 652.

[2] جورج غريب، الغزل تاريخه وأعلامه، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص9.

المرأة العربية في القديم بقسط من اهتمام الرجل يقال أنه تغزل بها وتغنى بجمالها الجسدي والمعنوي وأفرد لذلك القصائد والأبيات لعلّه يفوز برضا الحبيبة، فهو يقود إليها فتارة كانت تصده وفورا تصله ولا يخلو الأمر من متعة ومعاناة ما بين الوصول والصّد إذا رحلت الحبيبة يبكيها الشّاعر ويتجشم الصّحاب بحثا عنها»[1]، وهو من أعظم الأغراض وألصقها بالغريزة، وهو أيضا التصوير الفني لما بين الذكر والأنثى من تجاذب أبدي لا انفصال له.

والغزل عند "**سيد قطب**" فاق الأغراض والأخرى قدرا ومقدارا، فالغزل عنده مزج بين جمالين هما جمال المرأة وجمال الطبيعة، فحب الشاعر للطبيعة أو الحياة هو حب يغمر النفوس ولا مجال فيها للحقد، ما جاء في قصيدته" **الكون الجديد**" حيث قال:

تغني واملئي الدنيا نشيدا وحيّي ذلك الكون جديدا

فان الحب أبدعه، وإني نظمت على بدائعه القصيدا

أجل حييه فهو لنا، وأنا لنعمر كوننا عمرا سعيدا[2]

كذلك أيضا ما جاء في قصيدته "**الحياة الغالية**":

الحب فاضل على الحياة يغصبه وأجد عمرانا بكل غرب

وأزاح أشار الدّجى فتكشفت ظلماته عن كل زاه معجب

وكذلك تحلو لي الحياة وتجتلي وتعزّ ساعات الغرام المخصب[3]

فالجد هنا أفاضل على الشام" **سيد قطب**" وعلى حياته نعيما طيبا وأزاح عنه أستار الدّجى وتكشفت ظلماته، فظهر كل زاه جميل.

---

[1] يحي الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، منشورات جامعة قارنيوس، بنغازي، ليبيا، ط6، 1999، ص163.

[2] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، مركز النافد الثقافي، دمشق، ط1، 2008، ص192.

[3] المصدر نفسه، ص191.

ولا ننسى ما قاله أيضا في قصيدته"**غنى:**"

العين ماذا تقصر من خبر مسلسل في حنايا النفس منساب؟

وما الذي أبدعت للفن إذا همست للأمنيات فلبت بضع أسراب؟

وأفصحت عن حنين كامن وهي يسرى الهوينى شغوفا بين أهداب؟

والثّغر ماذا يبث الثغر قبل في صمته العذب، بل في سحره السّابي[1]

أما بالنسبة لجمال المرأة حيث اعتبرها "**سيد قطب**" من أبرز القضايا في شعره، لربما الرومانسية المتجددة، أو موقف محدد من المرأة حيث تحدث عنها ووسمها باللّغز محاولا البحث عن أسرارها ومعرفة حقيقتها، يقول في قصيدته"**نظرة موحشة**":

أهو حظي منك تلك النّظرات كلما جاءت بمرآك الصدف؟

وخيالات تراءى في سبات مذكيات ما بنفسي من شغف؟[2]

كذلك ابتسامة حبيبته التي ظلت تثيره وتلقي إعجابه، جاء ذلك في قصيدته "**هي أنت**" وذلك حين قال:

نظرة منك وابتسامة حب تترك الصعب لينا كالمهود

لك مني عواطفي وعهودي لك منّي رعايتي وجهودي[3]

كانت المرأة رغم مخادعتها تهب له كل شيء، وهو بدونها حزين النفس، فبحبه للمرأة يمتلك الحياة لأنها هي التي وهبت له ملك الحياة، وهو ما جاء في قوله في قصيدة "**حب شكور**":

---

[1] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص205

[2] المصدر نفسه، ص151.

[3] المصدر نفسه ، ص157.

حب الذي أحببت فيه حياته مما لديك من الحيا المذخور

ووهبتم لك الحياة وطالما قد عاشها كالعامل المأجور [1]

ومضى "**سيد قطب**" في شعره يذكر حبه للمرأة، في كثير من القصائد، صوت، عهد....الخ، لقد أحب المرأة ولكنّها كانت تبدل مواقفها بين الغرام والخدعة إلا أنّه كان ينتظر عودتها إليه رغم الجفاء الذي تبادر منها، ولقد أودع هذا الإحساس في قصيدة "**الانتظار الخالد:**"

أنا بانتظارك ما أبالي رضي الهوى حكم الجمال

غيبي إذا أو فاحضري أنا قانع في كل حال

أنا بانتظارك في الشروق وفي الغروب وفي الزوال[2]

الشاعر لم يكن يتغزل بامرأة بعينها، يبدو أنّ له عدة نساء مجهولات إلا أنّه نظم قصيدة واحدة في المرأة"**توارد الخواطر**" صرح فيها باسم امرأة يعشقها" **سعاد**" حيث خطر بباله اسم معين ثم نظر فجأة فإذا صاحبة الاسم تجيبه مما جعله يرتاب **بقوله:**

أفأنت ذي؟ أم ذلك طيف منام؟ إني أراك كطائف الأحلام

لما خطرت وقد سهوت بخاطري ألغيت شخصك كالملاك أمامي

فدهشت أو فارتعت أو فتضرمت خفقات قلبي المنتشي البسام

الحب، يا للحب يرتجل المنى من غير تدبير وغير نظام

إني وثقت به وما هو باخل بك يا سعاد بيقظتي ومنامي[3]

---

[1] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص193

[2] المصدر نفسه، ص195

[3] المصدر نفسه ، ص159-160.

ولقد سما جد الشّاعر للمرأة حتى أصبح هو الذي يهيمن على الكون، لكنه أخيرا أعلن كراهيته لذلك الحب وعزم على تركه ورد ذلك في قصيدته"**خدعة الخلود** "حين قال:

لا أنت سالك الزّمان ولا أنا لا أنك داعية ولا أنا مستجيب[1]

وكذلك قصيدته" **حب مكروه**" حين قال هذه الأبيات:

وداعا أيها الحب كرهتك فارتحل قدما

كرهتك لم يعد قلب بصدري يحمل الألما

سأحيا خامد الحس فلا حب ولا أمل

ستخبو شعلة النفس ويمضي ذلك الأجل[2]

ولقد وصلت درجة كراهيته للمرأة أقصى حد لها في قصيدته "**الكأس المسمومة**" حين وصفها بالشّيطان والسم الفتاك في قوله:

أقلاك أقلاك كالشّيطان أقلاك أقلاك كالسّم يسري جد فتاك

أقلاك، أنك في نفسي وفي زمني وفي حياتي أفعى ذات أشواك

سممت عيشي وأحلامي وأخيلتي وأنت شيطانة في سمت أملاك

وعشت أرعاك في قلبي وأنت بلا قلب يحس ويرعى كيف أرعاك

من أنت؟ ما أنت؟ أني حائر قلقأ أنت أسطورة في سفر أفّاك؟[3]

[1] سيد قطب، ديوان الأعمال الشّعرية، ص147.

[2] المصدر نفسه، ص197.

[3] المصدر نفسه ، ص211

كانت هذه القصائد الغزلية نتيجة لعاطفة إنسانية أحسها "**سيد قطب**" شابا وترجمها شعرا، بل غزلا عفيفا، سواء تمثل في ذلك الحب في حب المرأة أو الطبيعة.

المطلب الثّاني: الحنين والشكوى

من الحقائق المؤكدة أنّ الأدب العربي ومنه الشعر قام على غرض إنساني واسع ممتد وهو التلاؤم بين الأديب وواقعه الرّوحي والاجتماعي أو تنافرهما، ويلي ذلك شعور الانتماء الذي يعقبه الرضا أو الغربة التي يعقبها الحنين والشوق.

والحنين عند الإنسان العربي متصل اتصالا وثيقا بالمفهوم المكاني للغربة، فالغربة عندهم هي ناتجة عن البعد عن الوطن يتبعها الحنين إليه، لكن الحنين عند سيد قطب كان مرتبطا بالذكريات الماضية وعهود الصبا والشباب ونشأة وتعلم ولهو وأنس و"شباب ربيع العمر وزهرة الحياة رونقها، فيه تحلو الحياة وتعذب وخلاله يطيب العيش وتكتمل العافية وتنبعث الآمال، ولا جرم أن يكون الشباب وعهود الصبا أحلى أيام العمر، وأجمل ما فيه من ذكريات عندما يتقدم العمر وتشتاق النفس إلى تلك الأيام الغابرة التي قضتها وهي تشرب الحياة شربا وتعب من لذائذها دون كلل أو ملل وحين يعجز المرء عن الاحتفاظ بتلك العهود فلا اقل أن يتوق إليها ويستبد به الشّوق نحوها لما لها في النّفس من مكان، وما الطبع في القلب من تقديرها والتعلق بها، وبما أنّ الشعراء من أرهف الناس نفوسا وأخصبهم خيالا، كانت قدرتهم على تصوير العواطف والمشاعر أقوى وأوضح من غيرهم[1].

[1] ينظر: أمين صالح محمود، الغربة والحنين من الشعر الفلسطيني: بعد المأساة، جامعة قادر، بنغازي، ط1، 1995، ص167.

وهذا ما نلحظه في عناوين أشعاره (عهد الصغر، رثاء العهد، الماضي، جولة في أعماق الماضي...)، ففي قصيدته "**عهد الصغر**" يتحدث عن طفولته وكيف كان ينام قرير العين هادئ البال وذلك في قوله:

إذا ما ذكرت زمانا تقضي بديع الرسوم جميل الأثر

تراءى لنفسي عهد الصغر فتشتاق نفسي لعهد الصغار

لعهد الرضا وعهد الحبور وعهد الصفاء القليل الكدر

أنام وأصحو على ما أشاء طروب الفؤاد قرير النظر

وتصحو الغزالة من خدرها فتزهو الورود ويحيا الزهر[1]

ومازال يتحدث عن الماضي وحنينه إلى رسوم وصباه، ورسّس هواه، في قصيدته "**جولة من أعماق الماضي**" حيث يقول:

حدثاني بما مضى حدثاني و أعيدا إلي عهد الأماني

واذكرا لي زمان عشت طروبا لا أبالي بحادثات الزّمان

وصفا لي لياليا قد نقضت كنت فيها كالحالم الوسنان

صورا لي الريّاض والزهر والورد ولحن الطيور عذب الأغاني

وأعيدا لمسمعي ذكريات لا تصدى لها يد النسيان[2]

جاء شعر **سيد قطب** في هذا الاتجاه مليء بصدق الشّعور، حنين رحب وشوق شعر منبعث من وجدانه. فقد قال **العقاد:** الشعر في ثلاثة العاطفة والخيال والذوق،

[1] سيد قطب، الأعمال الشعرية الكاملة، مركزا لناقد، دمشق، ط1، 2008، ص65.

[2] المصدر نفسه، ص67

ولخّص شكره جوهر هذا الاتجاه الوجداني في بيت من الشعر جعله عنوان ديوانه الذي صدر 1909، يقول فيه: ألا طائر الفردوس الشّعر وجدان

إن الشّكوى ميل فطري عند الإنسان يلجأ إليها عند شعوره بالألم والحزن واليأس وغيرها من الأحاسيس بالاضطهاد أو الظلم أو الاضطراب في الحياة سواء اجتماعية، ئ سياسية فكرية، فيعرفها الأستاذ علي عبد الرحيم «الشكوى هي تعبير عن الحرمان والإحساس بالظلم وتظهر عندما تتعقد ظروف الإنسان»[1]

وتتنوع بواعثها وتختلف باختلاف أسباب ودوافع الشّكوى منها وبواعث طبيعية نفسية، شخصية اجتماعية دينية..الخ. وقد اشتهر بها العديد من الشعراء في شعرهم منهم **سيد قطب**.

وكان سيد قطب كثير الشكوى ضائعا تائها خاصة في فترة التيه والهيام فقد حطمه الزمن والقدر، شخصيته في قالب يحمل طابع التناقض كانت في داخله نفس رقيقة مرهفة وعنيدة في آن واحد، يمل من الحياة، ييأس من الأحياء، يلوم نفسه ويشكو من الطّبيعة ومن الناس والقدر والزمن، ظلت شخصيته هكذا طوال فتره الثلاثينيات والأربعينيات الأولى.

كانت فترة ألم وهياج فكري وشكوى حتى نضجت واكتملت فيما بعد اكتوى سيد قطب بنار الغربة حين أمرت حكومة الملك فاروق بإبعاده إلى أمريكا عام 1948م، فكانت نقطة تحول لفكره وأدبه، وبدأت شخصيته بالاستقرار أصبح يؤمن بأنّ الحياة وواقعها هي متع الأدب.

كانت قصائده في الشكوى صورة تجسد الشباب الذي تلتهمه الحياة المعاصرة بواقعها المرير. ذلك الشّباب الطموح الذي تسقطه الحياة ضائعا خاسرا خائبا.

[1] مقالة"شعر البصرة في القرن الرابع الهجري"للأستاذ بيان علي عبد الرحيم، ص1

فيشكو **سيد قطب** أحزانه ومشاكله وأحزن غيره ومرارة الحياة فيقول في قصيدته المعنونة بـ "**سخرية الأقدار**":

أغلب الظن، وقد تدري الظنون أنها ألعاب دهر ساخر

ماهر يهزأ بالمستهزئين يبعث النكتة عفو الخاطر [1]

ويشكو حزن غيره أيضا في قصيدة "**سعادة الشعراء**":

البائسون إذا سمعت أنينهم أحسست أنّ مصابهم هو صائبي

البائسون إذا شهدت ثغورهم هاجت حنيني للصفاء الذاهب

والبعد يؤذيني ورب مفارق لم يؤذه يوما تنائي غائب [2]

ونجده يبحث عن الصّديق المخلص الذي يشاركه أحزانه وأفراحه وهمومه يواجه معه الحياة وألامها فيشكو عناء البحث عن هذا الصديق في قصيدة "**الصديق المفقود**" قائلا:

ابحثوا لي ما استطعتم عن صديق فلقد أعياني البحث كثيرا

مخلص الطبع له قلب رقيق خالص الإحساس فياض الشعور

إن هذا القلب يهفوا أبدا لصديق أصطفيه مفردا[3]

وفي قصيدة "**خراب**" نجده يشكو حاضره المرير ويرى الماضي أفضل منه الذي أصبح كل شيء فيه خرابا وخلاء ووجوما أودع هذا الإحساس وجسّده في قوله:

أقفرت شيئا فشيئا كاليباب عند أثار من البنت الهشيم

[1] سيد قطب، الأعمال الشعرية الكاملة، ص44

[2] المصدر نفسه، ص41

[3] المصدر نفسه، ص45

باقيات ريثما يسقى التّراب فإذا الكون خلاء في وجوم

كان ينمو هنا نور صغير فوق بنت لين العود هزيل

فذوي النور وما كان نضير إنما المعدم يرضى بالقليل[1]

ونجده وهو يبن الأهل والأصحاب يرى أن قلبه رغم ما فيه من حنين إلاّ أنه مفعم بالظنون والشّكوك وهو يبحث عن آخرين مخلصين فيشكو ألم الغربة في قصيدته "**غريب**":

غريب أجل أنا في غربة وإن حف بي الصحب والأقربون

غريب بنفسي وما تنطوي عليه حنايا فؤادي الحنون

غريب وإن كان لما ينزل ببعض القلوب لقلب حنين[2]

إنّ اللغة العادية تعجز عن التّعبير وحمل التجربة الشّعرية لأنها لا تتسع لعواطفه وانفعالاته من خلال النسّق المعتاد للّغة، يعني أن لغة الشعر تخرج عن المألوف بصورها الفتية وعباراتها وألفاظها لتعبر عن رؤية الشاعر وتجربته وهذا ما فعله سيد قطب من خلال قصائد ليعبر عما يجيش بداخله من شكوى وألم.

المطلب الثالث: التمرد

هو رفض للثقافة السائدة والبناءات الاجتماعية والبحث عن تبديلها بوحدة جيدة عن طريق الثورة[3]، ولكنّ **سيد قطب** لم يكن يتمرد على أحد بل كانت نفسه شخصية متمردة

[1] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص48

[2] المصدر نفسه، ص55.

[3] حليمة صحراوي، التمرد المدرسي لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز الباكالوريا–مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر علم النفس المدرسي، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، 20/8/7، ص19

على الحياة والكون، عبّر عن نفسه شعرا ولهذا عرف الشّعر بأنّه «مجرد تعبير في صورة موحية عن تجربة شعورية»[1].

فكانت قصائده في التّمرد زفرات جامعة في داخله تألم وتوجع وشكا في ألم مرير لم يستطيع حبسها في نفسه تارة مضطربا خائفا نتيجة ذلك الإحساس العميق وتارة أخرى يعيش الشاعر عزلة منطويا على نفسه.

فيفجر ينبوع الشّعر في ثورة هائجة وكلمات قوية ثائرة لا لبس فيها ولا غموض فالشّاعر **سيد قطب** عاش فتره كان الصّراع شديدا بين القديم والحديث وكان تلميذ **العقاد** الذي كان ينادي بالتجديد، يظهر إن سيد قطب كان يعاني آلاما مرة تنطق بها عناوين قصائده"**عزلة في ثورة**، "**اضطراب خانق**"، "**فرات جامعة مكبوحة**..."هذه القصائد أنشأت معظمها في بداية مشواره الأدبي عام 1989م.

فيها تمرد صار مكبوت هذه الآلام والعواطف المكبوتة، الشعورية منها أو اللاشعورية هي التي دفعت **سيد قطب** للبحث عن المفقود وفي سر الحياة ولغزها المحير هذه القصائد تحكي عن عوالمه الداخلية، نسمع وهو يقول:

إنّ نفسي ليس ترضي أي نفس تقبل العيش كسكان القبور

فقصائد التّمرد تتم عن تعبير راق وأسلوب متمكن إلا أنها أيضا تنم عن ضيق من الحياة وصراع مرير مع النفس، فالشاعر في تمرده هذا، يبحث عن نفسه في كل مكان يسال العالم من حوله من أنا؟ وهذا ما يظهر في قصيدته"**عزله في ثورة**"يقول:

حدثني أنت يا نفس فما أفهم العالم أو يفهمني

إنني أنكرته اليوم كما أنه بالأمس قد أنكرني

[1]سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، ط8، 2008 ، ص64

لم أجدني الكون إلا ألما إنمّا الوحدة، أصل الشجن[1]

فهنا لا يدري أيعيش بروح لا تحس، أم بفؤاد لا يدري ما الشعور؟ أيعيش كالجماد بين هذه الأحياء؟وهذا في نفس ألقصيده "**عزلة في** ثورة"

أترى أحيا بروح لا تحس وفؤاد ليس يدري بما الشعور؟

اكتم الأنفاس أنّ جالت بحس ثم أبقى صخرة بين الصخور؟

لا ليرضى الشّاعر بهذه الحياة يبدوا أن هذه هي بداية نقطة إطلاق نحو حياة أفضل عامرة بالإيمان والطمأنينة وذلك في قوله:

حلقي يا نفس في كل فضاء واهبطي بين الأقاحي والزهور

واسمعي ما شئت من عذب الغناء حينما تهتف باللحن الطيور

إنما الكون ومن فيه هباء بعدما يرضى عن النفس الضمير[2]

والتمرد في الفن ليس ترفا إبداعيا يمارسه الفنان بقدر ما هو موقف وجودي يحاول أن يفهم العالم ككل وأن يشمل نوعا من الجدل حول بعض جوانبه المعقدة تستعصي على الفهم وهذا ما حاول سيد قطب أن يجسده في قصيدته "اضطراب خانق":

أحياة أم نار الجحيم بلظاها الهائج المستعمر؟

لا، ففي نفسي من الشجو الأليم من حياتي فوق ما في سقر

آه، لا شكوى ولا بث شجن لا أريد الضعف كلا، لا أريد

سوف لا يظهر مني ما مكن فليشهد الخطب أنني لشديد

[1] سيد قطب، الأعمال الشعرية الكاملة، ص25

[2] المصدر نفسه، ص27

ولمن اشكوا ذا شئت الشكاة؟ ولمن استطيع إيضاح شعوري؟

أين من ينظر مني ما أراه ففي شعوري، غير نفسي وضمير؟

أغربي عني بعيدا يا حياتي قد كرهت العيش في جو قذر

أغربي محفوفة باللعنات ابعدي عني ساخط جهنّم ضجر[1]

إنّ **سيد قطب** المتمرد يريد التعبير عن ذاته بإحساس خاص حيث أعطى للشّعر روحا جديدة فصارت النّزعة الذاتية مسيطرة على العمل الشعري فشعره هو شعر الفطرة والموهبة والحياة...، وقد جاء شعره صادقا عن تجربة نفسية ومعاناة شعرية نجده يختار موضوعه من الحياة مبينا فيها موقفه مستعينا بعناصر الطبيعة في إظهار همومه والأمة، وهذا ما حاول **سيد قطب** أن يجسده في قصيدته "**عاشق المحال**"

ضقت بالقيد فانطلق أيها الأبق الشرود

قد تحررت فاستبق للصراعات من جديد

انطلق تصعد الرياح ثم تهوى إلى السفوح

شاردا تقطع الحياة في التعاملات والطموح

انطلق تفاجأ الحظر كالذي يفاجأ الرجاء

لعبة في يد القدر تزرع الأرض والسماء[2]

وإذا كانت اللّغة هي الأولى للفكر، فقد تحولت وأصبحت جزءا من فكره فقصائد هذا الاتجاه كانت نتيجة حتمية لتلك الزفرات الجامحة والألم والتوجع الكامن في داخله وكلماتها ليست بمعناها النمطي بل كلمات تغذي الوضع الانفعالي الذي يعانيه الشاعر

[1] سيد قطب، الأعمال الشعرية الكاملة، ص28

[2] المصدر نفسه، ص33.

فقد كان الإيحاء والخيال والوجدان عونا في بث الألفاظ التي تحمل معانيه لاستشفاف ما خلف الأشياء.

تناول الشاعر سيد قطب في شعره عدة مواضيع، تنوعت بين الغزل والتمرد والشكوى، وما زاده تألقا وجعله يكون أكثر بروزا وتميزا في الساحة الشعرية هو تحدثه عن الوطن والدين فهما هوية الشّاعر وثمرة فؤاده، وتعلق الشاعر بوطنه وتمسكه بدينه تعتبر علاقة بينهما لا يمكن وضعها فهي تتجاوز الخيال وهذا واضح من خلال صدقه في شعره.

المبحث الثاني:الوطن والدين في شعر سيد قطب

المطلب الأول: الوطنيات

تناول الشاعر في شعره عدة مواضيع تنوعت بين الغزل والتمرد والشكوى وما زاده تألقا وجمالا وجعله يكون أكثر بروزا وتميزا في الساحة الشعرية، هو تحدثه عن الوطن والدين فهما هوية الشاعر وثمرة فؤاده، فتعلق الشاعر بوطنه وتمسكه بدينه تعتبر علاقة بينهما لا يمكن وصفها فهي تتجاوز الخيال وهذا واضح من خلال صدقة في شعره.

يعتبر الوطن الرقعة الجغرافية والسياسية التي تنشا فيها امة وتربطها به مجموعة من العادات والتقاليد ويكون مستقرا لها، والوطنية هي حب الوطن والشعور نحوه بالارتباط الروحي وهي: «نزعة اجتماعية تربط الفرد بالجماعة وتجعله يحبها ويفتخر بها ويعمل من اجلها ويضحي في سبيلها»[1].

فالإحساس نحو الوطن بالارتباط يجعل الشاعر يعبر عن حال أمته وما تعانيه من آلام وما تطمح إليه من آمال. مما تصبح العلاقة بين الذات الشاعرة والوطن هي علاقة

[1] عفيفي محمد الصادق، النقد التطبيقي والموازنات، مكتبة العربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1972، ص68

لها طقوسها الخاصة بها وميزاتها. إذا ليست علاقة حب مادي لأنها مجردة من النفعية، بل هي شيء أخر يتجاوز حدود الذاتية والأنانية ليفتح بذلك آفاق جديدة للحب كلها ثقلت من القيود ليصبح حبا يصب في مستحيلات التعيين.[1]

ولقد ظهر "سيد قطب"كالشاعر وطني في شعره محبا لوطنه، غيورا على أمته، يحمل في أعماقه عشق روحي لمصر، وفي وجدانه شوق لمصر يقول في قصيدة له بعنوان" هتاف الروح":

في الجو يا مصر دفء يدني إلى خيالك

وتستجيش حنيني إلى الليالي هنالك

ثم يواصل فوقه لمصر قائلا:

في النفس يا مصر شوق لخطرة في رباك

لضمة من ثراك لنفحه من هواك

لومضة من سماك لهاتف من رؤاك

لليلة فيك أخرى مع الرفاق هناك

ظمآن تهتف روحي متى تراني هناك [2]

نظم سيد قطب قصيده بعنوان" إلى البلاد الشقيق" التي أراد بها ثوره فلسطين، فنرى ان مناهضته للاستعمار تعدت خارج بلاده مصر، هذا يدل على أن ما يريده هو تحقيق السلام المنشود، والمطالبة بالحرية التي هي حق مشروع لكل إنسان لأنه لم يولد ليكون عبدا سوى لربه عز وجل، فوطنية "سيد قطب" كانت اكبر من ان تحتويها مصر.

[1] ينظر: راجي شهين، في شعر محمد الماغوط، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2013، ص77

[2] سيد قطب، الأعمال الشعرية، ص95

استهل قصيدته بحث الشعب الفلسطيني على الجهاد مبينا أن النصر حليفهم قال:

عهد على الأيام ألا تهزموا فالنصر ينبت حيث يراق الدماء[1]

ويطلب منهم مواصلة الجهاد للحصول على الحرية والاستقلال يقول:

تبغون الاستقلال؟ تلك طريقة ولقد أخذتهم بالطريق فيمموا

وهو الجهاد حمية جشامة ما ان تخاف من الردى أو تحجم

إن الخلود لمن يطبق مسير فليمض طلاب الخلود ويقدموا

وطن يقسم للدخيل هدية فغلام بحجم بعد هذا محجم؟[2]

ثم في آخر القصيدة تحية مصر إلى أبطال فلسطين الذين يكافحون من أجل الاستقلال في قوله:

أبطال الاستقلال تلك تحية من مصر يبعثها فؤاد مفعم

إخواننا في الحال وللعقبى معا إخواننا فيما يلذ ويؤلم

مصر الفتاة وما تزال فتنة تهفوا إليكم بالقلوب وتعظم

في كل مطلع وكل ثنيه نار من الشرق الفتى ستضرم[3]

حب الوطن يزرع في النفس النضال من أجل الحرية والنفور من العبودية والاندفاع نحو الكفاح من أجل النعيم بالاستقلال، فنرى الشاعر "سيد قطب"من أحر قصائده المعنوية بعنوان"البطل "يقول:

[1] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص 269

[2] المصدر نفسه، ص269

[3] المصدر نفسه ، ص 269

سجلي يا أرض وارعي يا سماء مصرع الجارين العظماء

مصرع الجثام ما إن ينشيء أو ترك الأرض أو قطوى السماء

يقف الهول لديه جاشعا وهو يلغي الهول سام الرضاء[1]

فهو هنا يشير إلى..."العبيد" صاحب الرجولة الكاملة والبطولة الشامخة التي تحلى بها دون المبالاة بالسجن أو التنكيل، وقد أشار في هذه القصيدة إلى الشباب التافه المشغول بالزينة، الشباب الذي استأنث وأصبح شغله متاع ضئيل، فهو يحثهم على ترك هذا والانتباه لكل أمر ذي بال في الحياة والنظر إلى كيف كان الشهداء، يقول:

يا شباب النيل ماذا؟ويحكم فانتم حيث يحميكم دعاء؟

يا شباب أناعما مستانثا كذوات الخدر في ظل الخباء

يا شبابا تافها محتقرا تأنف الأجيال منه في ازدراء

يا شبابا همه لذاته فهو يخحي بين كاس وخناء

يا شباب النيل أبصرتمو في فتى السودان كيف الشهداء؟[2]

وفي قصائد الوطنيات"لسيد قطب" نراه مفعم بالحب والتعلق بوطنه وأبطال وطنه فهو لم ينسى نحاة المجد في مصر وعظمائها، وهذا ما تجسد في قصيدة "ذكرى سعد" التي نظمها في الذكرى الخامسة من وفاة "سعد زغلول" زعيم حركة "الوفد" يقول:

خمس مضين تجنك الإشارة فيها وقبرك كعبة منار

في كل مطلع وكل ثنية ذكرى تزاحم حولها الافكار[3]

[1] سيد قطب ، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص 249

[2] المصدر نفسه، ص251

[3] المصدر نفسه، ص253

وفي قصيدة أخرى تحت عنوان "الذكرى الخالدة لسعد العظيم"أيطمئن ان شعبه متتبع لمساره النضالي وانه يسير على طريقة، قائلا:

هذا هو الشعب الذي خلقته وسط الطريق ميمما للأمام

هو لا يزال مجاهدا كعهوده هو لا يزال مؤيد الأعلام[1]

ويقول كذلك في قصيدة"وحي الخلود":

إلا شعب لا يرضى القيود ولم تنل منه القيود[2]

والشاعر"سيد قطب" يعتبر شهداء الوطن لمكانتهم السامية في القلوب، والمنزلة الشريفة التي احتلوها بتضحياتهم الجسام من أجل الوطن، فوصفهم بالأسود وأن يسجل كفاحهم بمداد الفجر، لا بل يغيض من الدماء، يقول "سيد قطب":

سجلي يا أرض وارعي يا سماء مصرع النسرين في جوف الفضاء

سجليه بدماء الفجر لا بل يفيض من دماء الشهداء

مصرع الآساد في آجامها لا كما تلقي منایاها الظباء[3]

نلاحظ أن شعر "سيد قطب" الوطني هو حرب ضد المستعمر، حرب ضد الظلم، فهو يدفع نحو الفداء والتضحية والتمسك بتراب الوطن والتصدي لمن يريد وضع قدمه فيه بنية خبيثة، فشعره روحا للإنسان ذا القلب الحر الغيور على وطنه وأمته.

[1] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص246

[2] المصدر نفسه، ص245

[3] المصدر نفسه، ص255

تميز بتعبيره الصادق في نشر روح الكفاح في شعبه ضد الظلم، ما جاء في قصيدته " مأساة البداري" تلك المأساة الوحشية التي تعرض إليها أهل البداري، وموقف الوزارة الظالم تجاه تلك المأساة، يقول:

ما ذلك العرض الشريف يتلم؟ ويسيل من حنق حواليه الدم؟

ومن الذي سام النفوس مهانة يأبي ويأنفها الذلول الأعجم

من كل ما عوراء تكشف جهرة ويهان منها ما يصان ويكرم[1]

ثم يتساءل عن حقيقة العهد الذي يسام الناس فيه الخسف حين قال:

في أيما بلد نعيش، وأيما عهد يمر على الكنانة مظلم

عهد نسام الخسف فيه ونبتلى نقما إذا قمنا نضج وتنقم[2]

بعدها يكشف عيوبه قائلا:

وحشية كشف الزمان حجابها لا بل أشد من الوحوش وأظلم

الوحش يظل جائعا ويعف عن فتكاته إذ ما يعبد ويطعم

ويقول أو في مصر جزاء المسيء الإكرام بدلا من الجزاء:

في مصر لا يلقى المسيء جزاءه لا بل يكفأ دونه ويكرم[3]

ولقد تمنى الموت بدلا من الإهانة قائلا:

ماذا يعز على الهوان نصونه؟ لم يبق من حرماتنا ما نكرم

---

[1] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص270

[2] المصدر نفسه، ص 270

[3] المصدر نفسه، ص 270

الموت ياللموت أشرف شرعة مما نسام به ومما نوسم[1]

فالقضايا الوطنية التي تطرق لها المشاعر الحديدة بالاهتمام، ففي قصيدة "صوت الوطنية" يقول:

ضجت الدنيا فماذا ترتقب مصر من أهوالها حتى تثاب

ضجت الدنيا من الهول الذي ترك الدنيا جميعا تضطرب

ولقد أنكر بكاء مصر على النيل، ذلك أن البكاء لا يجدي وأرادها أن تثب كالليث، يقول: مصر يا مصر وما يجدي البكاء غضبة يا مصر كالليث وثب[2]

ويقول:

أ فهذه مصر أم ماذا أرى؟ أمة أخرى وشعب منقلبذ

أم ترى الأيام دارت دورة فإذا الأسد شياه تحتلب

ما عهدنا مصر تمطي ظهرها كذلول التوق من شاء ركب[3]

فهو هنا ينكر حال مصر وما تعيشه، أم أنها أمة أخرى غير أمته المعهودة، أم أن الزمن قد انقلب فأصبح الأسد شياه تحتلب.

نصل هنا إلى أن شعر "سيد قطب" الوطني رغم قلته إلا أنه كان حربا ضد الظلم، ضد الاستبداد، فشعره الوطني كالهواء الطلق، الذي يلامس القلب، فيدفع فيه شرارة المناضلة والكفاح من أجل الحرية، والتأثر بالشهداء الأبطال، من أجل العيش في نعمة الاستقلال وعدم الرضا بالهوان.

[1] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص270

[2] المصدر نفسه، ص 271

[3] المصدر نفسه، ص 271

المطلب الثاني : الالتزام الإسلامي.

تميز الشاعر "سيد قطب" بتعدد مواهبه، فهو شاعر وناقد وسياسي، وكذلك مفكر إسلامي، فقد كرس مجهوداته وأفكاره من أجل تنشيط العقل لعدم الاستسلام، ودفعه من أجل تحرير الوطن والدين الإسلامي من كل شائبة.

فالشاعر "سيد قطب" في نظمه للقصائد، كان هناك تعدد في القضايا التي تناولها، حيث نرى أنه تناول جانبا من آداب الالتزام الإسلامي جاء هذا نتيجة لأحداث مرت بها البلاد العربية والإسلامية خاصة مصر، حيث انضم "سيد قطب" لجماعة الإخوان سنة 1950م وفي عام 1951 نشر مقالته "عقيد الكفاح" التي كانت صوته الأول والصريح معلنا انتسابه إلى حركة الإخوان المسلمين، وفي سنة 1952م، انتخب رئيسا لقسم نشر الدعوة[1].

ونرى أنه في هذا النوع نسج قصيدتين "هبل هبل" و"أخي"، ضمت هاتين الأخيرتين جماليات "سيد قطب" الشعرية بصورة كاملة شاملة، وتعتبران من أجمل الروائع في شعر الدعوة الإسلامية.

يقول سيد قطب في قصيدته "هبل هبل":

هبل....هبل رمز السخافة والدجل

من بعد ما اندثرت على أيدي الأباة

عادة إلينا اليوم في ثوب الطغاة

تستنشق البحور تحرقه أساطير النفاق والارتزاق

[1] ينظر: سيد بشير أحمد الكشميري، عبقري الإسلام سيد قطب الأديب العملاق و المجدد الملهم في ضوء آثاره وانجازاته الأدبية، دار الفضيلة القاهرة، ص159

وثن يقود جموعهم.....يا للخجل[1]

فالشاعر يشير هنا بكلمة "هبل" إلى ذلك الصنم الذي كان موجود في الجاهلية تعبده الناس وتخشى سخطه عليهم، فبعد أن تم دحضه من طرف الآباء في العصر الجاهلي حاول برز نفسه كصنم الجاهلية في العصر الحديث في ثوب الطغاة السياسي.

يرى أنه رمز السخافة والجهالة والدجل، ولقد حاول تصوير الشعب المصري وحالته حيث يرى أنهم كالماشية وراءه خاضعين له لحد الغباء، يقول:

هبل .....هبل

رمز السخافة والجهالة والدجل

لا تسألن يا صاحبي تلك الجموع

لمن التعبد والمثوبة والخضوع

دعها فما هي غير خرفان .....القطيع

معبودها صنم يراه..... العم سام

وتكفل الدولار كي يضفي عليه الاحترام

وسعى القطيع غباوة..... يا للبطل[2]

ولقد كان المصريون ينسبون إليه ويزعمون أنه له ما ليس عند الأنبياء، كأنه ملك من السماء وهذا يدل على الجهل ومن الجهل ما قتل، يقول:

هبل.....هبل

[1] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص 279

[2] المصدر نفسه، ص279

رمز الخيانة والجهالة والسخافة والدجل

هتافه التهريج ما ملوا الثناء

زعموا له ما ليس..... عند الأنبياء

ملك تجلبب بالضياء وجاء من كبد السماء

هو فاتح.....هو عبقري ملهم

هو مرسل..... هو عالم ومعلم

ومن الجهالة ما قتل[1]

تبلور حول هذا الطاغوت السياسي الأمجاد التي أعمت عيون الناس وغطت على قلوبهم فصدقها الغبي، يقول:

هبل.....هبل

رمز الخيانة والعمالة والدجل

صيغت له الأمجاد زائغة فصدقها الغبي[2]

ويقول في آخر أبياته، أنه لكل طاغية نهاية وأجل :

وليشهدوا أقسى رواية .....فلكل طاغية نهاية

ولكل مخلوق اجل...هبل هبل هبل....هبل[3]

[1] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص280

[2] المصدر نفسه، ص80

[3] المصدر نفسه، ص280

أما القصيدة الأخرى تحت عنوان "أخي" قصيدة تلهم النفس وتثير الوجدان، يقول "سيد قطب":

أخي أنت حر وراء السدود أخي أنت حر بتلك القيود

إذا كنت بالله مستعصما فماذا يضيرك كيد العبيد

أخي شيد جيوش الظلام ويشرق في الكون فجر جديد

فأطلق لروحك إشراقها ترى الفجر يرمقنا من بعيدا[1]

فهو هنا يوحي أنه لن يكون هناك ضر مادام العبد مستعصما بربه، وأن الكون سيشرق بالحرية وتنتهي الظلمات، فبصيص الأمل على الأبواب

وتعد هذه الأخيرة من نعرات الدعوة الإسلامية التي تضيء الطريق فترسم معالمه وذلك حين قال في آخر القصيدة:

قد اختارنا الله في دعوته وأنا سنمضي على سنته

فمنا الذين قضوا نجدهم ومنا الحفيظ على ذمته

أخي فامض لا تلتفت للوراء طريقك قد خضبته الدما

ولا تلتفت ههنا أو هناك ولا تتطلع لغير السماء

فلسنا يطير مهيض الجناح ولن تستذل ولن نستباح

وإني لأسمع صوت الدماء قويا ينادي الكفاح الكفاح

سأثار لكن لرب ودين وامضي على سنتي في يقين

[1] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص281

فإما إلى النصر فوق الأنام وإما إلى الله في الخالدين[1]

فهاتين القصيدتين ممزوجة بمشاعر سيد قطب المثارة، وهما عبارة عن صور مكتفة الأحاسيس نفسية متعلقة بشخصية الشاعر، فقد استخدم لغة موحية معبرة تثير الانفعال، وتدفع التطلع أكثر، مما يوضح أن شعره ليس رتيبا.

المبحث الثالث: التصوير والفلسفة عند سيد قطب .

المطلب الأول: التأمل.

التأمل هو «حالة من الغيبوبة الفكرية والاستغراق الذهني، يعرف بها المرء حول موضوع يأخذ بمجامع فكره، تحصل لأصحاب الفكر كي يستجمعوا أفكارهم ويعنو بتصويرها وترتيبها لعملهم الفكري أو الأدبي»[2].

إذن فالتأمل يستدعي حضور حالة معينة وخاصة لدى الشاعر، بحيث تمكنه هذه الحالة من التأمل في أحوال الكون والأمور الغيبية أحيانا، حيث يعرف أنس المقدسي الأدب التأملي على أنه «ما ينعكس عن تأمل الإنسان في الحياة والطبيعة وما بعدهما، وليس ذلك بجديد في تاريخنا الأدبي فان للقدماء منه نثرا وشعرا ما لا يخفى على الباحث والمطلع»[3].

ويعرف أحد الباحثين التأمل في الشعر بأنه: «حالة تحسيسية في جوهرها، تثيرها في الغالب أسئلة كافية، وتتفاوت فيها درجات الوعي، تتراوح من الطبيعة إلى ما وراءها، وتتمخض من عمل شعوري (إبداعي) ذي بعد إنساني في الغالب»[4].

---

[1] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص 281

[2] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، 1999، 2، ص 220

[3] أنس المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، طلا، 1998، ص303

[4] علي أحمد عبد الهادي الخطيب، النزعة التأملية في الشعر العباسي، ص 17

عاش سيد قطب فترة كانت فيها«خلافات عنيفة بين المدارس حول المفاهيم والتصورات في الأدب والنقد والشعر كل يكافح خصومه ويدافع عن أرائه»[1]

كان تلميذا للعقاد، تأثر بالجو العلمي والأدبي آنذاك، فبنى عناصره المكونة لشخصيته الذاتية، وفي حرية التفكير والتأمل، فصقل عقله وبلغ أقصى ما يريد من العلم والمعرفة حيث أبدى نزوعا واضحا في التأمل، فأصبح شاعر طبيعة مثل «شعراء الطبيعة القدماء والمحدثين»[2]، فقد أعطى الكون والحياة نظرة تأملية فاحصة في حقائق الأشياء، جاءت تأملاته صورا فنية مليئة بالإحساس، والذوق الرفيع، اختار لها أعذب وأجزل الألفاظ والتعابير، فنظم قصائد شعرية رائعة أظهرت فكرة دون كلفة ولا مشقة.

واجه سيد قطب الحياة كانسان يتأثر بها ويؤثر فيها نجده يتأمل في قصائده في الصحراء، الدنيا البعث، الخطيئة، في مفرق الطريق، هدأت يا قلب وغيرها من القصائد.

اعتاد سيد قطب أن يتردد كثيرا إلى وادي الموتى في أوقات مختلفة أكثر مما تكون في الليل يجد في هذه الزيارات لذة غريبة في زيارة من تلك الزيارات أحس بالرهبة والخوف فعاد صامتا، حاول أن يفسر ذلك الشعور عن طريق الوعي والتأمل فظل عاجزا مدة ستة أعوام حتى استطاع أن يترجم هذا الشعور شعرا فيتساءل قائلا:

من الطارق الساري خلال المقابر كخفقة روح في الدجنات عابر

من الوجل المذعور في وحشة الدجى تقلبه الأوهام في كل خاطر

ينقل في تلك الدياجير خطوة ويخطر في همس كهمس المحاذر

وقد سكنت من حوله كل نامة سوى قلبه الخفاق بين الدياجر

[1] سيد أحمد الكشميري، عبقري الإسلام سيد قطب، دار الفضيلة، القاهرة، ص 87

[2] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص9

وغشاه روع الموت، والموت روعة تغشى، فيعنو كل نكس وقادر؟[1]

ومن تأمله هذا نجده أيضا يبحث ويسعى لمعرفة سر هذه الحياة والهدف منحط فيقول:

تحير في سر الحياة وما اهتدي إليه، ولم يقنع بتلك الظواهر

وسائل عنه الكون والكون حائر يسير كمعصوب بأيدي المقادر

وسائل عنه الموت، والموت سادر وسائل عنه الشعر في حنق ثائر

وسائل عنه كل شيء، فلم يفز بشيء ولم يرجع بصفقة ظافر

وفي قصيدته الموسومة ب "الدنيا" نجده يتأمل في الدنيا وحالها ويقول بأنها ليست سوى عبث أطفال وضجيج صاخب يؤذي الأسماع فيقول:[2]

إيه يا دنيا وما أنت سوى عبث الأطفال فيما يلعبون

ضجة صاخبة لا تحتوي غير أصداء قويات الرنين

فإذا فتشت عن مبعثها لم تجد شيئا تخبيه الوكون

"في الصحراء" تعد كذلك من إحدى قصائده في التأمل في ليلة من ليالي الخريف المعمرة، الراكدة الهواء، وفي صحراء جبل المقطم الموحشة وبين هذا الفقر الصامت الأبيد كانت تتراءى نخلات ساكنات في وجوم كئيب ومن بينها نخلتان، إحداهما طويلة سامقة والأخرى قصيرة قميئة قد بنى قصيدته على حوار دار بين هاتين النخلتين، تقول الصغيرة:

ما لنا في ذلك القفر هنا ما برحنا منذ حين شاخصات؟

[1] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص 123

[2] المصدر نفسه، ص106

كل شيء صامت من حولنا وأرانا نحن أيضا صامتات[1]

وتقول الكبيرة:

أنا يا أختاه: لا أدري الجواب ودفين السر لم يكشف لنا

منذ ما أطلعت في هذا الخراب وأنا أسأل: ما شأني هنا؟[2]

هنا الشاعر يتأمل في الصحراء وسر الحياة فيها، سر الصمت والهدوء والسكون وفي قصيدة "هدأت يا قلب" فيتأمل في الحياة ومشاكلها ويقول أن الحب هو جل مشاكلها بإحساسه الرقيق وأنه سبب الشكوى والألم للإنسان فيحدث قلبه ويتمنى له الهدوء لكي يعيش هنيئا في هذه الدنيا فيقول متأملا:

هدأت يا قلب فاهدأ هكذا أبدا وعش هنيئا أذا أحسست سلوانا

فجمرة الحب قد تخبو ويعقبها برد السلو وتنسي كل ما كانا

فلا جفاء ولا شكوى ترددها ولا دلال ولا وجدوا لا تحنانا

تمسي وتصبح حرا غير مضطرب ثبت الجنان مريح البال طمأنا[3]

ليست هذه فقط انجازات سيد قطب في التأمل بل هناك قصائد أخرى يتأمل فيها أيضا مثل: بسمة بعد العبوس، خبيئة نفسي، على القمة، البعث، الشعاع الخابي، وغيرها من القصائد.

[1] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص 112

[2] المصدر نفسه، ص113

[3] المصدر نفسه، ص105

نجد سيد قطب يمزج فيها بين مشاعره والصور الشعرية ويناظر بين حالته النفسية وحال الطبيعة ليرى ويفه حقيقة الأشياء من حوله كما أنه تناول أسلوب القصص والتصوير الفني والحوار في بناء هذه القصائد.

المطلب الثاني: الريف.

لقد شغل المكان في الشعر العربي القديم حيزا كبيرا، حيث ارتبط الشعراء القدامى بأوطانهم وأرضهم، فقد عرف عنهم وقوفهم على الأطلال، وانتشر لديهم شعر الحنين إلى الديار والأهل فصوروا حالات الغربة والبعد عنها أو الشوق والتطلع إليها مثلما بكوها ورثوها عند حدوث الفتن والحروب[1]

وفي العصر الحديث تبلورت لدى شعراء المهجر ثنائية المدينة – القرية في صفة الصراع والمفاضلة بينهما، خاصة وأنهم تمثلوا الموقف الرومانسي الغربي في أسفار "تشيلي" و"بيرون" والذي كان يدعو إلى هجرة المدن والعودة إلى الطبيعة، أي إلى الريف حيث السعادة والبكارة والإيمان[2]

عاش سيد قطب حياة ريفية، وهو في سن الطفولة، ولقد كانت التقاليد الريفية وعادات القرويين أثر كبير على تطور سيد قطب الذهني، من أهم تلك العادات والتقاليد هي المعتقدات الخرافية والتصورات الأسطورية، وخاصة عقائدهم من العفاريت والمجاذيب فقد كان أثر النشأة في هذه البيئة الخرافية لونا من ألوان التيه الخرافي وكان سيد قطب يشعر بالاعتزاز أمام أطفال القرية لموقف والده المرموق عند القرويين، وأمه كانت بارة تقية متدينة لا تقل مكانة عن أبيه.

[1] عبده بدوي، الغربة المكانية في الشعر العربي، مجلة عالم الفكر، عدد 1، مجلد 15، الكويت، 1984، ص 73

[2] إبراهيم رماني، المدينة في الشعر العربي، الجزائر نموذجا، الهيئة المصرية للكتاب، 1997، ص40

ومن المواقف الايجابية أيضا أنه كان منزل والده دار للعمال الذين يأتون من قرى "فنا" و"أسوان" وكان سيد قطب صديقا حميما لهم يخالطهم ويسمع أحوالهم ويكتب رسائلهم.

ومن هنا يمكن القول أن حياة القرة كانت لها دور كبير وإضافة حقيقية في صيانة موهبته الشعرية وشخصيته الأدبية، ذلك أن الريف كان يمثل مظهرا من مظاهر عشق الماضي للشاعر سيد قطب حيث نظم عدة قصائد يحن فيها إلى الريف وقريته، وسيد قطب هنا كغيره من الشعراء الرومانسيين يشعر بغربة في المدينة لأن المدينة عندهم رمز للشر بينما القرية رمز للخير، يقول في قصيدته "ليلات في الريف":

يا جمالا بريف مصر قريرا هادئ البال في خشوع وقور

لست أنسى لياليا فيك مرت هن أطياف عهدنا المأثور

حين نسري والبدر ينشر ضوءا فوق سهل كالعيلم المسجور[1]

ويقول في قصيدته " الليلات المبعوثة":

أنت ليلاتنا فقصي علينا كيف أفلت من زمان القيود

ها هنا كنت منذ عام ولكن يا لنفسي فهاهنا أي عام

ما أرى الزمان رسما فهذا كل شيء هنا كرمز الدوام[2]

وجاء في قصيدته " العودة إلى الريف":

مهد الرجاء ومهبط الأحلام وطني عليك تحيتي وسلامي

يا ريف فيك من الخلود أثارة تنساب في خلدي وفي أوهامي

[1] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص279

[2] المصدر نفسه، ص83

وترد إحساسي إليك إذا خلت نفسي إلى الآمال والآلام

إني فقدتك في الطفولة غافلا عما حويت من الوجود السامي

لكن وجدتك إذا كبرت بخاطري رمز أحيط بغمرة الإبهام

وتكشفت نفسي فلحت كأنما نفسي وأنت جمعتها بتؤام[1]

كان أثر الريف والحياة الريفية واضحا في قصائده، جاءت أبياتها مليئة بالعاطفة تفتحت فيها مشاعره وحواسه كل ذلك من الجمال الطبيعي والذكريات المتناغمة التي عاشها في طفولته.

المطلب الثالث : الوصف

الوصف من أقدم أغراض الشعر، وهو مرتبط بجوارح الإنسان، فالحواس تنقل من الطبيعة إلى العقل صور وموضوعات مرئية كانت أو مسموعة، ثم يترجم اللسان هذه الصور، وينقلها إلى أبيات ومقطوعات وقصائد، ليعيد رسمها على نحو فني يختاره الشاعر. فعرف أبو هلال العسكري الوصف قائلا: «هو ما يستوعب أكثر المعاني الموصوفة، حتى كأنه يصور الموصوف لك فتراه صب عينيك»[2]

والوصف في شعر سيد قطب يضفي عليه جمالا وروعة وتميز وصفه بالعاطفة والصدق الفني، والصور المتنوعة والقدرة على الرسم والاستقصاء وتوليد المعاني وابتكار الصور.

[1] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص 81

[2] أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق: علي البجاوي، محمد أبو فضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1952، ص128.

فالمقدرة على الوصف تعني القدرة على قول الشعر بأنواعه، ولقد استطاع السيد قطب أن يحمل من الطبيعة الساكنة أو المتحركة صورا مرئية ومسموعة. وله قصائد مستقلة في الوصف برع فيها وأحكم بنائها شعرا وأدبا راقيا وجاءت قصائد الوصف بأسلوب اعتني فيه السيد قطب باختيار الألفاظ الواضحة الصريحة في معناها، خالية من الاشتراك ومؤلفة في سهولة وجلاء فكان أسلوبه في الوصف ثوبا شفافا للمعنى المقصود.

فالشاعر سيد قطب ورأى فيها رؤية متميزة وتوافرت له القدرة على التعبير فوصف الطبيعة بكل ألوانها، ووصف الجمال والحياة بأنماط شعرية وتعني واصفا جوانب الكون، فزاد سكون الليل لطفا، وأضاف إلى جمال الصبح بهاء وخاطب الخريف والنيل وجعله يفيض حنانا وحبا لأرض الكنانة.

وفي قصيدة " هدأة الليل" يصف لنا السيد قطب الليل قائلا:

إيه يا ليل أراني مغرما بحديث منك يشجي السامعين

هات ما عندك لا تبخل به بلسان الصمت والوحي المبين

أوح للأنفاس ما جملته من جلال وخشوع ويقين

هات يا ليل أحاديث الهوى واتل يا ليل شجون العاشقين.[1]

[1] سيد قطب، الأعمال الشعرية الكاملة، ص222.

الفصل الثالث

التشكيل الفني في شعر سيد قطب

المبحث الاول:اللغة الشعرية في شعر سيد قطب

المبحث الثاني:: الصورة الشعرية في شعر سيد قطب

المبحث الثالث: الموسيقى الشعرية في شعر سيد قطب

المبحث الأول: " اللغة الشعرية "

تعتبر اللغة الشعرية ظاهرة اجتماعية ووسيلة تخاطب والتفاهم، وهي أداة التوصيل بين البشر لنقل أفكارهم، وهي أداة الفنون الأدبية المختلفة وعلى رأسها الشعر الذي يتحقق بها كيانه وما الشعر إلا كلمات نظمت بطريقة خاصة، وهذه الخصوصية هي التي تميزه عن النثر ولغة التخاطب اليومي.

وترجع خصوصية الشعر واختلافه عن غيره من أساليب القول، «إلى تلك العلاقات والارتباطات الجديدة بين المفردات، وتخلقه هذه العلاقات من صور وأخيلة ومهمة الأديب الناجح أن يعمل على تحطيم الارتباطات العامة للألفاظ، تلك الارتباطات التي يخلقها المجتمع، وأن يخرج عن سياق المألوف إلى سياق لغوي مليء بالإيحاءات الجديدة»[1].

ونرى أن الشاعر يستخدم مفردات اللغة وألفاظها، إلا أنه يصوغ ما يختلف عن لغة الحياة اليومية، مع أن الشعر اليوم صار يستخدم المفردات، والكلمات الشائعة في الحديث اليومي لاسيما قصيدة الشعر الحر.

والكلمة تعتبر الريشة التي يرسم بها الشاعر صورته وينقل بها تجربته الشعرية، وتظل اللفظة الموحية ينبعث منها وهجها المعبر عن مكنونات الشاعر ودخائله، فالألفاظ ليست وعاء لنقل الأفكار فحسب، ولكنها تحمل في ذاتها معنى عقليا، يحتشد فيه قدر كبير من المشاعر والأحاسيس وأصداء ذكرياتها وظلال تجاربها.

والشاعر المبدع والناجح هو الذي يقوم بعملية امتصاص المشاعر والزخم الوجداني المرتبط بها ثم يسكب هذا النسخ في قصيدته.

---

[1] عشماوي، محمد زكى، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت، ص16.

فاللغة الأدبية بعيدة كل البعد على أن تكون دلالية حرفية فقط، لأن لها جانبها التعبيري فهي تنقل لهجة المتحدث أو الكاتب وانفعاله وموقفه، كما أنها لا تقتصر على تقرير ما يقال أو التعبير عنه، وإنما تريد أن تؤثر في موقف القارئ، أن تقنعه وتثيره وأن تغيره في النهاية، ولإن كانت الإشارة في اللغة ترشدنا إلى مدلولها دون أن تلفت نظرنا إلى ذاتها فإنها في اللغة الأدبية تلقى تشديدا عليها نفسيا أي على الرمز الصوتي للكلمة «كالوزن والسجع والتكرار»[1]، وهذا ما سنقف عليه في اللغة الشعرية عند سيد قطب من خلال معجمه الشعري ودلالاته واستجلاء الظواهر اللغوية كظاهرة التكرار.

أ- المعجم الشعر عند سيد قطب:

للشاعر سيد قطب منهج فريد، خاص به، ومعجمه اللغوي يدور في ثلاثة محاور: محور الذات، ومحور هموم الناس ومشاكلهم، ثم محور عام يجاوز نطاق الذات والناس إلى نطاق أوسع وأرحب كالكون والحياة.

1-محور الذات:

هذا المحور ينحصر في قصائده في مجال الشرود والشكوى والعاطفة، يستخدم الشاعر في هذا المحور أو هذا النوع من القصائد اللغة التي يخاطب بها ذاته بألفاظ ذات دلالات شخصية منها: باصرتي، بصيرتي، أشفقت، كرهتك، خبيئة نفسي، أريدك هاك قلبي، تذكرني وجاءت كلمات هذا المحور رقيقة عذبة، نسمع إليه يقول:

حتى إذا لاح اليقين خلالها أشفقت من وجه اليقين الأسود[2]

ألا مرتجى ولا أسف على ماض يضيع كأنه لم يوجد

[1] محمود قدور أحمد، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر المعاصر، لبنان، ط1، 2001، ص ص150، 151.

[2] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص181

ويستخدم الشاعر ألفاظا انتفاخية، تملأ الفم وتتقوى به، كلمات مثل: ساحرة، حائرة، ضامرة، ظافرة... ولكنها جاءت كلمات لها رنين وصوت قوي، كلمات تخرج من الفم التكشف عما في دواخله، فيقول:

ألست التي نبضت بالوجود فشق قوى العام الساخرة

بل أنت سر انتصار الحياة على الموت في الوقعة الطافرة

وكنت نراه بها ضامرة فعدت حياة بها سافرة[1]

2-محور هموم الناس ومشاكلهم:

وهذا المحور يشكل القصائد المنظومة في الناس والهمم العامة، يتحدث بلغة قضايا الناس ومشاكلهم وتنحصر قصائده في إطار الواقعية، لتعالج مسائل راهنة واقعية في إطار الدولة الواحدة. كالحنين إلى الوطن ومقتضيات سبيل الجهاد لا لذلك قصيدة (مأساة البداري) التي استدعى لها الألفاظ الخزينة والكلمات القوية المعبرة عن تلك المأساة وتلك الوحشية التي حدثت لأهل قرية البدارى، انتهاك العرض والشرف حيث يقول:

ومن الذي سام النفوس مهانة يأبي ويأنفها الذلول الأعجم

وكرامة يشتط في تحقيرها نزل حقير القلب لا يتأثم

عهد نسام الخسف فيه وتبتلى نقما إذا قمنا نضج وننتقم[2]

ويستخدم أيضا تصور عظمة الأشياء من مثل شخوص وهيول... وذلك حين قال:

ورأينا الأوهام تبدو شخوصا ورأينا الشخوص تبدو هيولا

[1] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص170.

[2] المصدر نفسه، ص 170

يارفيقي إن قدرت فأوب ان هذا الظلام يضن العقولا[1]

3-محور الكون والحياة:

يستخدم فيه الشاعر لغة تتجاوز نطاق الذات إلى نطاق أوسع كالكون والحياة والوطن الكبير، وفي هذا المحور لون من إطار الواقعية كأزمة فلسطين وغيرها يتحدث فيها عن هموم أمته.

لقد كبرت اهتمامات الشاعر ونمت ميوله الأدبية نحو ساحات أرحب وأوسع من ذي قبل، يشحذ همم الشعوب واستنهاض شبابها نحو الكفاح والنضال لتحريرهم من نير الاستعمار والاضطهاد. وفيه استخدم الشاعر ألفاظا تحريضية حماسية قوية معبرة، مثل: تقحموا، تهجموا، الدخيل، محجم، يهراق ... ذلك حين قال:

عهد على الأيام ألا تهزموا فالنصر ينبت حين يهراق الدم[2]

أن الخلود لمن يطيق ميسر فليمض طلاب الخلود ويقدموا

وطن يقسم للدخل هدية فعلام يحجم بعد هذا محجم

الشروق ويح الشرق كيف تقحموا حرماته الكبرى وكيف تهجموا

يتبين لنا أن سيد قطب اتبع منهجا لغويا خاصا، تأتي كلماته وألفاظه متناسبة ومواضيعه التي تناولها، يتخذ منحى الحماسة في الشعر الوطنيات، ويستدعي الكلمات الرقيقة في شعر الحب والغزل، تارة تأتي الكلمات في شكل إشارات يتضح منها المعنى العام، وتارة تأتي كلماته صريحة معبرة معجمه اللغوي له طابع خاص، يدل على تجاربه خاصة وطريقة في التخييل والتفكير والتعبير ليست لغيره، في هذه المحاور الثلاثة نجد رقة

[1] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص145

[2] المصدر نفسه، ص281

تخالطها قوة، وقد استطاع الشاعر التنقل بين أجزاء القصيدة الواحدة بسهولة ويسر فيلتئم ويلتحم أجزاء النظم بفضل معجمه اللغوي.

ب- الظواهر اللغوية:

ونعني بها كيفية بناء الجمل وترتيب الكلمات واستخدام الألفاظ الدارجة، والاقتباس من القران الكريم، والأحاديث الشريفة لفظا ومعنى، وظاهرة التكرار والغموض.

التكرار:

يعتبر التكرار من ظواهر الشعر الحديث، وإن كانت جذوره تمتد إلى تراثنا القديم، فهو يعد عيبا، إذا كان المعنى المقصود لا يتم إلا به، وهكذا لا يخرج تقويم التكرار في الشعر الحديث عن هذا التصور، فإذا لم يحقق هدفا معنويا أو موسيقيا لا غنى عنهما، يصبح نافلة يمكن حذفها، بل ويصبح مخلا ببناء القصيدة ذاتها.

ويعتبر التكرار ظاهرة موسيقية ومعنوية في نفس الوقت، فهو ظاهرة موسيقية عندما تتردد الكلمة أو البيت أو السطر أو المقطع على شكل اللازمة الموسيقية، ويصبح هذا التكرار على المستوى اللغوي، ذا فائدة معنوية، إذ أن إعادة ألفاظ معينة في بناء القصيدة يوحي بأهمية ما تكتسبه تلك الألفاظ من دلالات مما يجعل ذلك التكرار مفتاحا في بعض الأحيان لفهم القصيدة وفك ألغازها.

فنجد في شعر سيد قطب الكثير من التكرار في كثير من قصائده مثلا في قصيدته "الحب المكروه" كرر كلمة "كرهتك" ثلاث عشرة مرة

كرهتك أيها الحب كراهة محنق غاضب[1]

[1] سيد قطب ، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص196

كرهتك حيرة كبرى جحيما كله حرق

كرهتك لم يعد قلبي كرهتك فارتحل قدما

فتكرار كلمة "كرهتك" إنما هو تكرار إيقاعي، إذ كرر الشاعر تفعيلة مفاعل، وهذا التكرار الإيقاعي يتسق مع المعنى الذي يقصده الشاعر، فحين صور لنا شدة كرهه الحب وغضبه ووصفه بأنه جحيم، وتكراره لهذه الكلمة دال على التأكيد والصيرورة في كرهه له، فالتكرار أكسب القصيدة أهمية معنوية من خلال نفسية الشاعر من الحزن والتألم.

يقول مفتاح محمد في كتابه "إستراتيجية التناص" «أن تكرار الأصوات والكلمات والتراكيب، ليس ضروريا لتؤدي الجمل وظيفتها المعنوية والتداولية، ولكنه شرط كمال أو محسن أو لعب لغوي ومع ذلك فانه يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري أو ما يشبه من أنواع الخطاب الأخرى».[1]

ولسيد قطب ثروة لغوية منفردة وذلك من خلال معجمه اللغوي المستخدم في قصائده، وهو يستدعي ألفاظا جديدة غير مستهلكة، ويبدو أن تعامله مع اللغة بها نوع من البساطة، لذلك نجد بعض التعقيد في بعض الحالات النادرة، وله ثقافة واسعة في استخدام تلك الألفاظ والأفكار التي تدور حولها القصائد، وهذا راجع لنضوج التجربة الشعرية عنده، ونظرته المتكاملة للحياة، فهو يرصدها رصدا متطورا.

الموسيقى الشعرية:

لا شك أن موسيقى الشعر بكل ما يرفدها ويحققها تسهم إسهاما فاعلا في خلق الجو النفسي الذي يرسم الصورة الشعرية، ويعبر عما تحمله التجربة الشعرية وما تفرزه من انفعالات وخواطر تحدد مقاطع البيت وتنظم ضروب الوقفات والسكنات وتقرر مدى

[1] مفتاح محمد، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي الغربي، ط3، 1992، ص39

ضرورة القافية ونوعها. وهو الذي يتيح للشاعر إذا اقتضى الأمر أن ينتقل من وزن إلى آخر في القصيدة الواحدة.

فالموسيقى مجموعة من الوحدات الزمنية المنتظمة التي يمكن من خلالها تحديد وزن معين تفرضه التجربة الشعرية والحالة النفسية للشاعر، فالتعريف بهذا المعنى الجامح يبرز القيمة الحقيقية للموسيقى من زاوية أخرى، باعتبارها وسيلة إيحائية أكبر منها جلية خارجية.

ويؤكد سليمان العيسى على أهميتها في الشعر بقوله: «بأنها عصب الكلام الجميل شعرا، ونثرا تبلغ ذروتها في الشعر والذين لا يحسون بها، ولا يجيدونها لا يملكون العصب السليم»[1]، وتؤثر الموسيقى في العواطف، لما في نغماتها وإيقاعها من جمال ولما ينشأ عن هذه النغمات من إحساس وأثر في النفوس.[2]

وإذا كانت الموسيقى ترتكز فيما ترتكز على الحالة النفسية التي تعتري وجدان الشاعر، فعلينا أن ننبه بعدمية الفصل بين الموسيقى والمشاعر، لكونها من أساسيات البناء الشعري والشعوري وعلى هذا الأساس لا يمكن أن نبني بناء الشعري إلا من خلال هذا النسيج الموسيقي الذي تتحول فيه الفكرة إلى لغة شعرية ومن ثمة إلى جمل شعرية، ثم أبيات منتظمة أو أسطر شعرية و أخيرا إلى قصيدة كاملة البنيان.

وموسيقى الشعر عند سيد قطب تقوم على أربع عناصر لتجنب وإزالة الرتابة في شعر وهي كالآتي:

[1] صبحي محي الدين، مطارحات في فن القول محاورات مع أدباء العصر، ص87

[2] ينظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، ص99

أ- اختلاف التفعيلات:

أي أن التفعيلات البحور التي ذكرها لم تكن متساوية تمام التساوي، وذلك لأن تساوي التفعيلات يصيب القصيدة بالرتابة.

إذا نظرنا إلى الأبيات التالية في قصيدة (يقظة) من البحر الوافر حين قال:

سهرت إذن تعالي حدثيني بما أحسست من حرق الحنين

سهرت إذن تعالي حدثيني بما أحسست من حرق حنين مقطوف[1]

كذلك في قصيدة "عزلة في ثورة"

حدثيني أنت يا نفس فما أفهم العالم أو يفهمني

حدثيني أنت يا نفسي فما أفهم عالم أيفهمني محذوف[2]

فسيد قطب يعلم أن التفعيلات التي تتكون منها البحور متشابهة في كل الأبيات، فللشاعر حرية في نقصها أو تسكين متحركها، أو تحريك ساكنها على نحو ما هو مدروس في علم العروض.

ب - الاختلاف الصوتي:

هو الذي ينوع الموسيقى الشعرية، وينوع معنى الإيحاء الموسيقي في الوزن الواحد، أ فكل هذه العوامل الصوتية من مخارج الحروف وصفاتها وحركاتها، وتتابع هذه الحركات

[1] سيد قطب، الأعمال الشعرية الكاملة، ص188

[2] المصدر نفسه، ص25

أو تفرقتها، تجعل للكلمة قوة موسيقية خاصة، ورنينا يطبعها بطابع خاص[1]، لقد استفاد سيد قطب من الاختلاف الصوتي في تنويع موسيقاه الشعرية.

هذا التنويع الموسيقي جاء من وعيه لخصائص أصوات الكلمات وعيا يكاد يكون لا شعوريا لعمق دراسة اللغوية ورفاهة حسه، رغم أن خصائص الكلمات من هذه الناحية الجمالية لم يدرس في العربية دراسة منهجية يعتد بها، مثل قصيدة "غريب":

أكاد أشارف قفر الحياة وأشفق من هوله المرعب[2]

فالمدني كلمة (أشارف) يناسب شكواه من الحياة المقفرة، في حين خلت كلمة (أشفق) في الشطر الثاني من المد، وذلك لتحاكي معنى سرعة الإشفاق على الهول المرعب من هذه الحياة.

وإذا نظرنا إلى كلمات من قصيدة "نداء الخريف" حيث يقول:

تعالي لم يعد في العمر متسع

تعالي لم يعد في الكون منتجع[3]

تكاد الكلمات تتوالى وهي خالية من حروف المد لأنه يصف لحظة ويتمنى أن تمر سريعة ليشفي من علته وسقمه. هذا الإيحاء باختيار الألفاظ الملائمة للمعنى في تواليها ورسمها دليل التمكن سيد قطب من لغته حتى أوحى إليه ذوقه بهذا الاختيار الصوتي إيحاء يكاد يكون لا شعوريا. وهذا دليل على أن موسيقى الديوان ليست رتيبة.

القافية: فكلمات القافية لها صلة بموسيقى البيت الشعري وهي في الشعر العربي ذات سلطان يفوق ما لنظائرها في اللغات أخرى.

---

[1] ينظر: عبد الحميد حسن، الأصول الفنية للأدب، المكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، مصر، ط2 ، 1964، ص40

[2] سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، ص55

[3] المصدر نفسه، ص92

فالقافية في ديوان سيد قطب لها قيمة موسيقية في مقطع البيت، لقد استغنى الشاعر في كثير من قصائده عن القافية بوضعها القديم. وألزم نفسه مقابل ذلك بنوع من القافية المتحررة. القافية التي ترتبط بسابقاتها أو لاحقتها ارتباط انسجام وتالف. دون إشراك ملزم في حرف الروي.

والقافية في ديوانه سواء أكانت متحررة أم غير ذلك كلماتها ذات معاني متصلة، بموضوع القصيدة، بحيث لا يشعر المستمع أو القارئ بأن البيت مجلوب من أجلها، بل يشعر أن القافية مجلوبة من أجل البيت، معنى البيت مبني عليها ونهاية الطبيعية للبيت، ولا يسد غيرها مسده. وإذا نظرنا إلى القافية في هذا البيت

إلى الشاطئ المجهول، والعالم الذي حننت لمرآه إلى الضفة الأخرى[1]

فكلمة "أخرى" لها معنى متصل بأول البيت، وهي أنسب كلمة تسد مسد القافية في هذا البيت.

لهذا يمكن القول أن الموسيقى الشعرية لديوان سيد قطب لم تعد رتيبة أو مألوفة للأذن «فهي موسيقى تصرح وتثور تهدأ وتهمس تلين وترق، ولقد قيل أن موسيقى الشعر ليست تطريبا فحسب بل هي وسيلة من وسائل التعبير والإيحاء، لا تقل أهمية عن التعبير اللفظي بل لعلها تفوقه»[2].

الصور البلاغية في شعر سيد قطب [أساليب التعبير]

ديوان سيد قطب مملوء بالصور البلاغية الرائعة فهذا يدل على مدي حنكة الشاعر، ودليل آخر لعمق وخلودها وجمال وروعة صوره الشعرية المطبوعة بمشاعره وأحاسيسه ونجد من خلال هذا مجموعة من الصور البيانية.

[1] سيد قطب، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 120

[2] عثمان موافي ، سعيد الورقي، دراسات في النقد العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ج2، ص 51

1/ التشبيه التمثيلي: عندما شبه حالة الزهر والروض اليباب بحالة الأطفال الأيتام والبؤس يغطي وجوههم. وذلك حين قال

وإذا الزهر من الرياض أسيف كصغار الأيتام من يوم عيد

الكناية: وردت الكنايات بطريقة خفيفة وذلك مثال:

أنت أوغلت من الظلام طويلا فمتى يا رفيق تبغي القفولا

أنا أخشى النهار يعشف عني كل وهم اروده تغليلا

فالكناية في كلمتي "الظلام والنهار" والظلام كناية عن الماضي الأليم والنهار كناية عن المستقبل المجهول.

ثم في البيت الآتي:

اذهب وخلفي تذوب حشاشي وبيض قلبي من قرارته ما

الكناية من كلمة "بيض قلبي" كناية عن الغضب .

الاستعارة المكنية:

هوم النوم وأرحني رشه واحتواني بجناح قد تدلى

شبه النوم بطائر فحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الريش والجناح على سبيل استعارة مكنية.

الاقتباس:

هل كان إلا من العظام موئل وفي يوم تشخيص عنده الأبصار

اقتبس الشاعر من القران الكريم (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار)[1].

الطباق:

إني لألمح طبقا منك يؤنسني في وحشتي بين أيقاظ ونوام

طباق بين إيقاظ ونوام وهو طباق إيجاب .

سنة ومرت والنيام تيقظوا فليعلموا من نحن أو لا يعلموا

طباق الشاعر بين "يعلموا "وهو طباق سلب..

[1]سورة إبراهيم، الآية 42

خاتمة

سعينا في هذا البحث إلى تقديم دراسة موضوعية فنيّة تطبيقية على ديوان شعر "سيّد قطب"، فكانت رحلة العطاء عند هذا الشاعر طويلة، لكنّها توقفت، ولقد قطعنا باقات أزهار متنوعة من حدائق ديوانه الذي يفيض بعبق الغزل وعطر الوطن ونسيم الريف، وأهات الشكوى وصرخات التمرد، وشوق الحنين وفلسفة التأمل، إضافة إلى عظمة الدين وجمالية الوصف، وهذا كلّه يعكس قدرة التجربة الشعرية لدى الشاعر سيد قطب، ومن هنا نخلص عدة نتائج :

- ✓ ديوان سيد قطب غني بتجربة شعرية قيّمة تستحق الوقوف عندها، وذلك راجع لموهبته وفكره المتميز وذوقه الرفيع فهو شاعر صاحب مقام .
- ✓ يعتبر الغزل من أكثر الأغراض التي نظم فيها سيد قطب الشعر وهذا بسبب ميوله الى الغزل مما يدل على ارتباط الشاعر بالحب العام وإحساسه المرهف .
- ✓ في قصائد التمرد والشكوى، نجد أسلوب السخرية فهو يسخر من الناس ومن الحياة العامة وهذا يعد جانبا خفيا في شخصية الشّاعر.
- ✓ صياغة شعره تداخلت فيها مؤثرات منها الغربة والسجن والريف والحنين وكذلك الوطن، فأكسبته هذه الأخيرة خبرة أدبية متميزة جعلت منه شاعرا وطنيا ثوريا يشتاق إلى وطنه كونه مفكرا إسلاميا أضفى على شعره للمسة سحرية مما زاده رونقا وجمالا .
- ✓ وجود مرونة وحيوية قصائد التأمل، وكذلك قدرته الكبيرة على الوصف، فهو يصف الأشياء ويعبر عنها حتى تتهيأ أمامنا .
- ✓ تميزت اللغة الشعرية في ديوان سيّد قطب " بالتّنوع ذلك أن له ثروة لغوية متفردة وهذا يتّضح من خلال معجمه اللغوي الذي استخدمه في قصائد حيث استدعى

ألفاظا جديدة ألفاظا رقيقة وأخرى ضخمة وهذا حسب ما يقتضيه موضوع القصيدة وتوظيفه للتكرار الذي كان وراء غاية يسعى إليها وتعامله مع اللغة كان متميزا نظرا لثقافته الواسعة في استخدام الألفاظ .

- ✓ الصورة الشعرية في ديوان سيد قطب استمدها من الحياة العامة معتمدا على توظيف خياله الواسع وشاعريته الغنية وثقافته القائمة على التّراث الأصيل .

- ✓ اعتماده في الكثير من الصور الشّعرية على القران الكريم ،حيث البس شعره بعض الآيات واستخدم الكثير من ألفاظه، إضافة إلى الطبيعة حيث تعد مصدرا حيويا من مصادر الصورة لديه سيطرت عناصر الطبيعة بأنواعها على شعره .

- ✓ كذلك لعب الخيال دورا هاما في بناء الصورة الشعرية لديه، ذلك الخيال المستمد من جمال الريف ،وهذا الأخير عنده كان هادفا نتائجه ايجابية، إضافة إلى التّشخيص الذي تمثّل في تشخيص الماديات والمعنويات، ولا ننسى التناص بأنواعه .

- ✓ الموسيقى الشعرية التي تميزت بالنوع، تنوع القافية ،وسمة الموسيقى في ديوان "سيد قطب" أنها كانت رتيبة تحبب القراءة ولا تشعر بالملل والكلل .

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القران الكريم:** رواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر.

1. سيد قطب، ديوان الأعمال الشعرية الكاملة، مركز الناقد الثقافي، دمشق، ط1، 2008.
2. سيد قطب، الأعمال الشعرية الكاملة، مركزا لناقد، دمشق، ط1، 2008.
3. سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، ط8، 2008.

ثانيا: أ. المراجع العربية.

4. أدونيس: زمن الشعر، دار السالقي، بيروت، لبنان، ط6، 2005.
5. ابن سينا، الشعر، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966.
6. ابن سينا: المجموع أو الحكمة العروضية في معاني كتاب الشعر، تحقيق: محمد سليم سالم، التراث، القاهرة، 1969.
7. أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق: علي البجاوي، محمد أبو فضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1952، ص128.
8. أمين صالح محمود، الغربة والحنين من الشعر الفلسطيني: بعد المأساة، جامعة قادر، بنغازي، ط1، 1995.
9. أنس المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، طلا، 1998
10. إبراهيم رماني، المدينة في الشعر العربي، الجزائر نموذجا، الهيئة المصرية للكتاب، 1997

11.بشير تاوريريت، الشعرية والحداثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية دار رسلان للطباعة والنّشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2008.

12.الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت،ج1، 2005.

13.جورج غريب، الغزل تاريخه وأعلامه، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

14.حازم القرطاجنى، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، لبنان، د.س.

15.راجي شهين، في شعر محمد الماغوط، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2013

16.سيد بشير أحمد الكشميري، عبقري الإسلام سيد قطب الأديب العملاق والمجدد الملهم في ضوء آثاره وانجازاته الأدبية، دار الفضيلة القاهرة.

17.صلاح عبد الفتاح الخالدي، مدخل إلى ظلال القران دار عمار،عمان، ط1، 2000م هـ1421.

18.عبد الحميد حسن، الأصول الفنية للأدب، المكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، مصر، ط2 ، 1964.

19.عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،ج1، ت:محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1992.

20.عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة، ت: محمود شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1991.

21.عبد الله عوض: سيد قطب الأديب الناقد، شركة الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر.

22.عثمان موافي ، سعيد الورقي، دراسات في النقد العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ج2.

23.عشماوي، محمد زكى، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت.

24.عفيفي محمد الصادق، النقد التطبيقي والموازنات، مكتبة العربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1972.

25.فاطمة الطبّال بركة: النظرية الألسنية عند رومان ياكبسون، المؤسّسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1993.

26.قدامه بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1963.

27.محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، 1999

28.محمد غنيمي هلال: قضايا معاصره في فن الأدب والنقد، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مصر.

29.محمد مندور: فن الشعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1985 م.

30.محمود قدور أحمد، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر المعاصر، لبنان، ط1، 2001.

31.مفتاح محمد، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص ، المركز الثقافي الغربي ، ط3، 1992.

32.يحي الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، منشورات جامعة قارنيوس، بنغازي، ليبيا، ط6، 1999.

ب. المراجع المترجمة.

33.سليمان البستاني، نظرية الشعر مقدمة، ترجمة: الالياذي، تقديم: محمد كامل الخطيب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا ط3، 1996.

34.رومان جاكبسون: قضايا الشعرية، ترجمة:محمد الوالي ومبارك حنون، دار توبقال، المغرب، الدار البيضاء، ط1، 1988.

35.جون كوهن، النّظرية الشعرية، تر:أحمد درويش، دار غريب للنّشر والتّوزيع،القاهرة، دط، 2000.

ثالثا: مجلات ورسائل جامعية.

36.عبده بدوي، الغربة المكانية في الشعر العربي، مجلة عالم الفكر، عدد 1، مجلد 15، الكويت، 1984

37.حليمة صحراوي، التمرد المدرسي لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز الباكالوريا–مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر علم النفس المدرسي، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، 20/8/7.

38.وجيه صبح القيق، معالم التغيير التربوي لدى سيّد قطب من خلال كتاباته، رسالة لنيل درجه الماجستير في أصول التربية تخصص تربيه إسلاميه،1427هـ 2006م.

رابعا: القواميس والمعاجم.

39.إبراهيم مصطفى حسن الزيات حامد عبد القادر محمد علي النّجار، المعجم الوسيط ج1، دار إحياء الكتب العربية، ط1، ص 652.

40.ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، طبعة اتحاد الكتاب العرب، مادة (ش،ع، ر)، ج3، دط، 2002.

41.مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، معجم القاموس المحيط، رتبه ووثقه: خليل مأمون شيخا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط،2007.

42.إيميل ميشال عاصمي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1987،1،ج2.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة
شكر وتقدير	/
مقدمة	أ- د
الفصل الأول: الشعر والشعرية بين المفهوم والاصطلاح	
المبحث الأول : تعريف الشعر لغة و اصطلاحا .	09
المطلب الأول : الشعرية عند القدامى .	10
المطلب الثاني : أصول الشعرية .	14
المطلب الثالث : الشعرية عند العرب و الغرب .	17
المبحث الثاني : الشاعر و الديوان	33 .23
المطلب الأول : حياة "سيد قطب" .	23
المطلب الثاني : حياة "سيد قطب". الشعرية	28
المطلب الثالث : التعريف بديوان "سيد قطب " .	31
الفصل الثاني: دراسة الموضوعات في شعر سيد قطب	
المبحث الأول : الشعر الوجداني أو الوجدانيات في شعر "سيد قطب"	36
المطلب الأول : الغزل.	36
المطلب الثاني : الحنين و الشكوى .	41
المطلب الثالث : التمرد	45
المبحث الثاني :الوطن و الدين في شعر "سيد قطب"	49
المطلب الأول : الوطنيات .	49
المطلب الثاني : الالتزام الإسلامي	56
المبحث الثالث : التصوير و الفلسفة عند "سيد قطب"	60
المطلب الأول : التأمل .	60
المطلب الثاني : الريف .	64
المطلب الثالث : الوصف .	66
الفصل الثالث: التشكيل الفني في شعر سيد قطب	

المبحث الأول:اللغة الشعرية في شعر سيد قطب :	69
أ.المعجم الشعر عند سيد قطب	70
1 . محور الذات.	70
2. محور هموم الناس ومشاكلهم.	71
3. محور الكون والحياة	72
ب . الظواهر اللغوية	73
المبحث الثاني: الموسيقى الشعرية في شعر سيد قطب.	74
أ- اختلاف التفعيلات	75
ب - الاختلاف الصوتي:	76
المبحث الثالث: الصور البلاغية في شعر سيد قطب.	78
1/ التشبيه التمثيلي:	78
2/ الاستعارة المكنية	79
خاتمة	81
قائمة المصادر والمراجع	84
فهرس الموضوعات	89
الملخص	/

الملخص :

تناول هذه المذكرة دراسة موضوعية فنيّة لديوان الأعمال الشعرية الكاملة ل سيد قطب التي كانت تحت عنوان التجربة الشعرية عند سيد قطب ،دراسة في المضامين والتشكيل الفنّي، جاء ديوانه عنيا بتجربة شعرية عميقة قيّمة تستحق الوقوف عليها وذالك راجع لموهبته، وفكره المتميز وذوقه الرفيع ، فهو شاعر عظيم وصاحب مقام .

استطعنا من خلال هذه الدراسة حصر وتصنيف معظم القصائد التي جاءت في هذا الديوان بحسب الموضوعات والقضايا المتناولة فيها ،وقمنا بالتطبيق عليها ودراستها وتحليلها من خلال لغة الشعرية والمعجم الشعري الخاص ب سيد قطب وكذلك من خلال الصور الشعرية التي استمدها من الحياة اليومية العامة وخياليه الواسع ، ومن خلال الموسيقى الشعرية التي تميزت بالتنوع في تجربته الشعرية هذه .

كلمات مفتاحية : التجربة الشعرية – الأعمال الشعرية الكاملة ل سيد قطب – سيد قطب

Summary:

This note deals with an objective technical study of **the** collection of poems of "the Complete Poetic works of "Saayyid Qutb" which was under the title " the Poetic Experience of Sayyid Qutb, A study in contents and Artistic Formation" . His book came with a profound and valuble potic experience worthy of standing on it , due to this talent , distinguished thought and high taste ,as he is a great poet and a man of standing .

Through this study , were abel to list and categorize most of the poems that came in this book according to the topics and issues dealt with in them , and we applied , studied and analyzed them them through his poetic language and the poetic lexicon of sayyid Qutb ,as weel as through the poetic images that he drew from the general daily life and this vqst imagination , and through the poetic music that was characterized by the divert in this poetic experience .
key words:the poetic experience ,the complete poetic works of sayyid Qutb , Sayyid Qutb